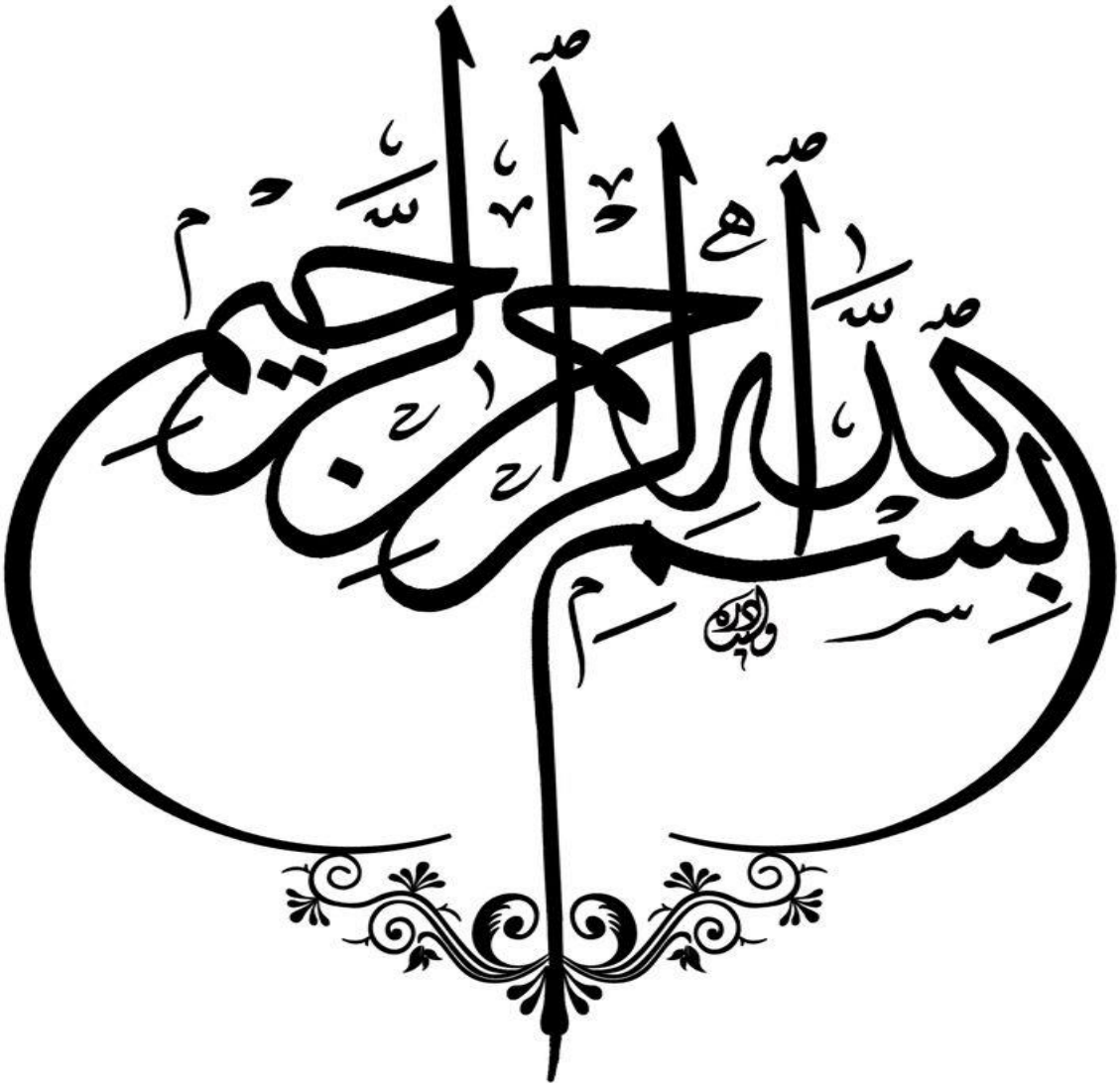
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم:

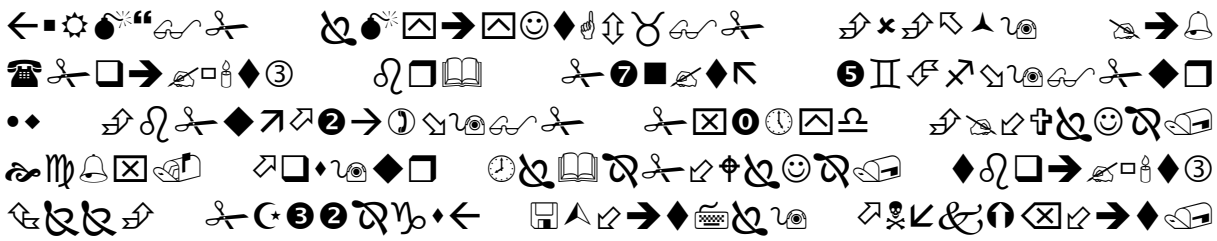

الإسراء (88).

شكر و عرفان

أتقدم بالشكر و العرفان إلى أستاذي المشرف

''بوعافية الجيلالي'' الذي أرشدني، و أنار لي

طريق هذا البحث العلمي، و لم يبخل عليّ بمجهوداته

، و توصياته المتواصلة لإخراج هذا البحث في أحسن

حلّة، كما أنّي أدعوا له بالصّحة و العافية و أن يديمه

الله في خدمة العلم، و أهل العلم و الشكر موصولٌ

أيضًا إلى لجنة المناقشة المتكوّنة من أستاذي

العزيز الذي عرّفني و بسّط لي علم القراءات

القرآنية الأستاذ زبير أحمد ابراهيم، و أستاذي

الكريم الذي درّسني مقياس الحضارة العربية

الأستاذ موسوني لهم منّي جميعًا صادق الشّكر

و المودّة، و الامتنان على تبنّيهم هذه المذكّرة

المتواضعة، و مزيدًا من التّألق و النّجاح في الميدان العلمي.

إهـــداء

إلى بلدي الحبيب الجزائر
إلى والديّ العزيزين الذين منحوني
الثقة لمواصلة مشواري الدّراسي
إلى إخوتي و أخواتي الذين
شاركوني أفراحي و أحزاني
إلى عائلتي الكريمة عائلة بوزيان و عربان
إلى زملائي و أساتذتي الذين رافقوني
من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية
إلى أهل بلدتي الحبيبة الغزوات
إلى مدينة تلمسان العريقة التي
فتحت لنا أبواب العلم
إلى كل طاقم جامعة أبي بكر بلقايد
أهدي لهم جميعًا هذا العمل المتواضع
مع رجائي من المولى عزّ وجلّ أن يكتبه
في ميزان الحسنات، و أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

مقدمة :

بسم الله الدائم الوجود و الصلاة و السّلام على سيّد الخلق أجمعين سيّدنا محمّد صلّى الله عليه و سلّم و من تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدّين و بعد:

لطالما كانت اللغة العربية محلّ اهتمام من قبل الدارسين لتعلّقها بالإنسان أشدّ تعلّق منذ بداية خلقه، فكانت هي الوسيلة الوحيدة التي تعبّر عن مقاصده التّبليغية و التّواصلية، و على هذا تمكّن من أن يعيش في كنفها و يترعرع في بيتها، بحيث أنّها الرّابط الذي يربط بينه و بين الآخرين من أجل التّفاهم و إيصال الأفكار و تبادل الآراء، إذ أنّ الإنسان يستطيع بفضلها خرق كلّ الحواجز و بلوغ الأهداف المرجوّة.

و من هنا تبوّأت اللغة العربية في جميع الدّراسات منزلةً متميّزةً، و خاصّةً في المستوى الدلالي الذي يبحث في معاني المفردات و التّراكيب، و هذا ما عبّر عنه جلّ الباحثين ذلك أنّ الطبيعة الحقيقية للّغة لا تفهم إلاّ من خلال فهم المعنى فالمعنى هو الأساس في كل شيءٍ، و منذ بداية الدرس اللّساني حظي بنصيب وافرٍ من الاهتمام من طرف اللّسانيين إذ أنّهم في البداية قاموا بدراسة الأصوات و الحروف ثمّ انتقلوا إلى الجملة واعتبروها الوحدة الأساسية، و لكن مع الوقت أدركوا أنّ الجملة لا يمكن فهمها منفصلةً عن السياق العام، و لا تكفي لوحدها لإرساء المعنى بل يحتاج إلى نظامٍ أكبر يحتوي على مجموعةٍ من الأجزاء التي تتفاعل فيما بينها لتكون ما يسمّى "بالنّص" هذا النظام المحكم الذي شغل معظم علماء اللّسانيات كونه يعتبر البنية اللّغوية الكبرى.

و من هذا المنطلق نشأ علمٌ جديد يهتم بدراسة النّصوص و تحليلها، و هو ما يعرف اليوم "بلسانيات النّص" هذا العلم الذي تميّز بحداثته، و تنوّع موضوعاته في مجال اللّغة كما أنّه يقوم بالبحث في تماسك النّصوص و تشابكها، و الآلية التي تجعل من النّص كتلة موحّدة تؤدّي أغراضًا تبليغيّة معيّنة.

و قد احتلّت الدّراسات النصية مكانةً مرموقة في الدّراسات اللّغوية المعاصرة مع العلم أنّ اللّسانيات النّصية، تتعامل مع النّصوص، و أنواع الخطابات، فتناولت العديد من المصطلحات التي من بينها مصطلح "الاتّساق" الذي ظهر في مسائل، و قضايا نصّية التفت إليها علماء العربية وعلى رأسهم دارسوا القرآن الكريم الذي يمثّل عندنا نحن المسلمين أعلى درجات البلاغة و البيان مصداقًا لقوله تعالى:

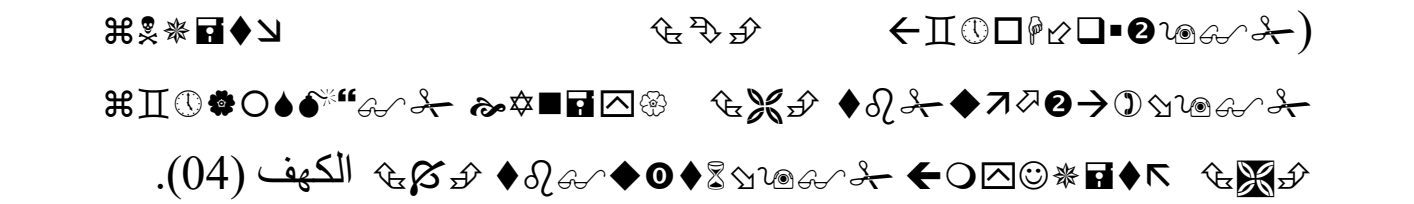

الكهف (04).

و من هنا نفهم أنّ القرآن الكريم تميّز ببراعة أسلوبه، و انسجام تأليفه و سهولة نظمه حتّى أنّه تحدّى بإعجازه جميع النّصوص الأخرى، و هذه القضية بالذّات أثارت فكر بعض المستشرقين ممّا أدّى إلى اتّهامه بأنّه كتابٌ غير منظّمٍ و غير متّسقٍ، و يفتقد للأسس و المعايير النّصية. هذه من بين الأسباب التي دفعتني لأن أبحث في هذا الموضوع للتّعرّف أكثر على ما جاءت به الدّراسات النّصية من خلال تحليل سور القرآن العظيم، و معرفة تماسكها و اتّساقها و التّعرف على مصطلح "الإتّساق" و مكانته في التراث العربي القديم لهذا جاءت دراستي موسومةً بعنوان: "الاتّساق في القرآن الكريم سورة الكهف نموذجًا". و قد انطلقت من إشكالية تمثّلت فيما يلي: ما مدى اتّساق سورة الكهف إذا علمنا أنّها تحتوي على العديد من القصص؟

ممّا سبق ذكره اقتضيت الإجابة عن هذه الإشكالية مدخل، و فصّلين و خاتمة.

فجاء الفصل الأوّل بعنوان: "مفهوم الاتّساق النّصي" و انقسم هذا الفصل إلى مبحثين الأوّل: تضمّن مفهوم الاتّساق في اللّغة و الاصطلاح، و دوره في تلاحم عناصر النّص و إخراجه وحدة متماسكة مترابطة، و بعد ذلك تطرّقت لأقوال

العلماء في هذا الشأن و بدأت بالقدماء أمثال: أبي هلال العسكري، الجاحظ، ابن طباطبا العلوي، و عبد القادر الجرجاني، و غيرهم بحيث أنّهم أعطوا للاتّساق تسميات عديدةٍ بحسب توجّهاتهم العلميّة كمصطلح: الرّصف، التسبك، حسن التأليف، والنّظم. و لقد بذل هؤلاء الجهابذة أقصى ما لديهم لتقريب معناه، لأنّه لم يظهر كمصطلح قائمٍ بذاته إلاّ في العصر الحديث مع نخبةٍ من العلماء أمثال: "ديسوسور و دي بوجراند، تشومسكي، مايكل هاليداي، ورقيّة حسن، فقد رأوا أنّ الاتساق هو صفة كامنةٌ في النّص تربط أجزاءه، و تعمل على تماسكه كونه نسيجٌ يؤلّف وحدة متكاملة المعنى و الدّلالة، و عليه أنّ ذلك الترابط، و التتابع، والاستمرارية يحقق ما يسمّى بالنّصية لأنّها الهدف الرّئيسي في لسانيات النّص.

أمّا المبحث الثاني فعنونته: "بالاتّساق في القرآن الكريم" لما فيه من إعجاز لفظي و معنوي يستحق أن يبحث فيه بعمقٍ، و الغوص في دلائله كما جاء في التنزيل: (

محمد (24).

و قسّمت هذا البحث إلى قسمين:

القسم الأوّل: تحدّثت فيه عن الأصوليين الّذين دافعوا على النّص القرآني أمثال: ابن حزم الأندلسي، الشاطبي، الشافعي، و الزركشي، و إنكارهم الاختلاف و التناقض الذي نسب إليه وتأكيدهم على وحدة الوحي الإلهي و شموليته.

أمّا القسم الثاني: أشرت فيه إلى ما قام به المفسّرون في العصر الحديث من دراسةٍ حول النّص القرآني أمثال: محمّد الصالح الصّديق و برهان الدّين البقاعي، و السّيد قطب، بحيث أنّهم أقرّوا بعظمة القرآن الكريم، و إعجازه في تلاحم آياته و تآلفها بالشّكل الذي يجعل منه كالعقد المنظوم الذي لا تنفلت حبّاته عن بعضها

البعض لجودة سبكه، و ترتيبه فهؤلاء المفسّرون لمسوا هاته الوحدة من خلال تحليلهم لسور المصحف الشريف.

بينما الفصل الثاني وضعت له عنوانًا: "مظاهر الاتّساق في سورة الكهف" و مهّدت له بذكر بعض الدّراسات و الجهود التي بذلها علماء العربيّة في سبيل دراسة القرآن الكريم و الدّفاع عنه، فجاءت في مبحثٍ واحدٍ عنونته: "بالاتّساق في سورة الكهف" و جعلته تطبيقيًّا و نظريًّا في الآن نفسه لأكتشف آليات الاتّساق من خلال تحليل الآيات، فبدأت أوّلاً بعنصر: "الإحالة" فوجدت أنّ معظم الإحالات في سورة الكهف تحيل إلى عناصر مختلفة و مهمّةٍ تتعلّق بالله سبحانه و تعالى، وأحيانًا بالرّسول صلّى الله عليه و سلّم و أحيانًا أخرى بكتابه العزيز و أصحاب الكهف، و كل هذا التّنوع ساهم في ربط وحدات النّص القرآني، و بنائه بناءًا محكمًا من بدايته إلى نهايته، و بالتالي تخلّيه عن تكرار العبارات و الألفاظ، و الاكتفاء بالضمائر و الكلمات التي تعود إلى ما سبق ممّا يجمع اللاّحق بالسابق أو العكس في ارتباطٍ معنويٍّ محكمٍ.

أمّا العنصر الثاني انتقلت إلى أداة "الاستبدال" التي تمثّلت في الإبدال بين آيةٍ و آيةٍ أخرى، وذكرت فيه أنواعه الثلاثة الاسمي، و الفعلي و القولي والذي يحدث نتيجة للتقارب السياقي و المعنوي بين الآيات ممّا أظهر ذلك جمالاً، و اتقانًا في سورة الكهف.

و العنصر الثالث تحدّثت فيه عن "الحذف": الذي يمثّل إضمار جزءٍ من الجملة لها مرجعيّة في الجملة الثانية تدلّ على وجود الحذف في الجملة الأولى، و هذه هي العلاقة التّفاعلية بين آيةٍ و آيةٍ أخرى داخل السور، فالحذف من الأدوات التي تعمل على إبراز التّماسك و الجمال النّصي بإيجاز العبارة دون التّطويل، و

يمنح للمتلقي فرصة التأمّل في القرآن الكريم، و الاستنباط، و التفسير، و ملأ الفجوات و هذاما تسعى إليه لسانيات النّص.

أمّا العنصر الرابع تكلّمت في عن "الرّبط": الذي يعمل على وصل الجمل عن طريق أدوات العطف، و السورة الكريمة ثريّة بأحرف العطف التي عملت على الانتقال من حدثٍ إلى حدثٍ آخر، ساهم في ربط القصص و ترتيبها ذلك الترتيب الذي يحقّق وحدة الموضوع التي تمثّلها قضيّة العقيدة.

بينما العنصر الخامس و الأخير تناولت فيه "الاتّساق المعجمي": الذي يتمّ على مستوى الكلمات، و ألفاظ سورة الكهف التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد، و بالتالي قسّمته إلى قسمين: ذكرت في القسم الأوّل: "التكرار" و ينقسّم بدوره أيضًا إلى نوعين: "اللّفظي" و هو الذي يتمّ عن طريق تكرار ألفاظٍ متنوّعةٍ أكّدت على حقائق أثبتها تتابع التكرار، ممّا ساهم في رسم أحداث القصص القرآني.

أمّا بالنسبة للتكرار الدلالي: فقد لاحظت أنّ السورة الكريمة تكرّرت فيها ثلاثة حقائق الأولى: عدم الشّرك بالله عزّ وجلّ، و الثانية جزاء المؤمنين، و الثالثة: جزاء الكافرين، و هذا التكرار عمل على تأكيدها و ربط نسيج النّص القرآني ممّا أضفى على السورة رونقًا، و جمالاً أسلوبيًّا رائعًا.

بينما في القسم الثاني: فتمثّل في أداة "التّضام": و الذي تحقّق عن طريق المفردات المتضادة في سورة الكهف، بحيث أنّها تفاعلت و تعلقت فيما بينها داخل الآيات لتحقّق الرّبط المعنوي.

و في النهاية ختمت بحثي المتواضع بخاتمة احتوت على أهمّ النتائج المتوصّلة لها طيلة هذه الدراسة.

و إذا ذكرت أهم المصادر، و المراجع التي سأنهل منها، فلابدّ من الإشارة هنا أنّني سبقت في هذا الميدان من طرف العديد من الباحثين، سأذكر منهم: "محمود

بوستة" ببحثه الموسوم "الاتّساق والانسجام في سورة الكهف" و هي عبارة عن رسالة دكتوراه، فقد استفدت منها كثيرًا، و قد اعتمدت في هذا البحث على كتاب علم اللغة النّصي لصبحي إبراهيم الفقيّ، و كتاب الارتباط و الرّبط في الجملة العربية لمصطفى حميدة اَلَّذَيْنِ سهَّلاَ عليّ الاطّلاع على علم اللغة النّصي من الناحية التّطبيقية على القرآن الكريم، كما أنّ كتاب الكشّاف للزمخشري أعطى لنا أدلة تفسيريّة على وجود الاتّساق في سورة الكهف.

و قد اعتمدت على المنهج الوصفي التّحليلي و سرت عليه من البداية، لأنّ طبيعة المدوّنة فرضت عليَّ هذا المنهج لأنّه سمح لي بتتبّع خطوات هذا الموضوع، ووصف ظاهرة الاتّساق، و تحليل مفاهيمها و ضبطها، و عرضها على ميدان التّجربة في القرآن الكريم بالتطبيق و التحليل لسورة الكهف.

و كما هو معروفٌ في كلّ بحثٍ أنّه ينطوي على كثيرٍ من الصّعاب التي يعاني منها الباحث من أجل أن يظهر عمله بالمستوى الذي يطمح له كلّ من أحبّ البحث العلمي ، و هذا البحث لم يخل من ذلك. و لابدّ لي هنا من الاعتراف بأنّ رحلة البحث في هذه الظاهرة، لم تكن بالسّهلة واليسيرة و تقتضي الوقت الطويل، و الصّبر و التّحمل الجميلين. ذلك لأنّ الموضوع يتعلّق بكلام الله عزّ وجلّ و الحديث في قضاياه، و الحكم في مسألةٍ معيّنةٍ فيه يقتضي الثقة، و يحتاج إلى التّحري، و التثبت من ذلك.

و ختامًا أتوجّه بعميق آيات الشكر، و الامتنان إلى أستاذي المشرف "بوعافية جيلالي" الذي أشرف على هذه المذكّرة مشكورًا إذ حظيت منه بالقراءة العلميّة الدّقيقة لأنّه منحني الكثير من وقته وجهده، فأسأل الله أن يبارك له في عمره و يمنحه الصّحة، و العافية خدمةً لكتابه العزيز، و لهذا اللغة الكريمة.

كما لا أنسى أن أتقدّم بالشكر الجزيل للسّادة أعضاء المناقشة الذين سيكون لهم عظيم الفضل في تقويم هذا البحث، فجزاهم الله كلّ خيرٍ، و إلى كلّ من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيدٍ فلهم منّي جميعًا خالص الشكر، و العرفان. قال صلّى الله عليه و سلّم: (مَنْ لَمْ يَشْكُرْ لَمْ يَشْكُرْ اللهَ).

هذا ما استطعت أن أصل إليه، و حسبي أنّني قدمت ما وصل إليه اجتهادي القاصر، فما وفّقت فيه فهو من الله وحده سبحانه و ما أخطأت فمن نفسي، و أسأل الله أن يجعل هذا العمل خاصًا لوجهه الكريم، و إليه أتضرّع أن يكتب لي في هذا البحث و بعده النّجاح، و التوفيق والقبول، و أن يحقّق به النفع المرجوّ إنّ ربّي لسميعُ الدّعاءِ.

بوزيان حنان في:

2018/05/19

الموافق ل03رمضان1439

لقد أدرك المفسّرون للقرآن الكريم العديد من مواطن الجمال و الإعجاز فيه، فانصبّوا لدراسته، و الوقوف على حسن بيانه و جمال نظمه، و براعة سبكه، وبلاغته، و أَلَّفُوا في ذلك كتبًا عديدة، و أقاموا دراسات قيّمة حوله، ممّا جعلهم يصرّحون بالقول أنَّ القرآن الكريم معجزٌ في كلّ جوانبه، فأردت أن أخوض بقراءة ما قدّمه هؤلاء الجهابذة من دراساتٍ، و خواطر حول آي القرآن الكريم، فألج إلى كتاب الله العزيز، و أتذوّق بدوري جماله و نظمه، فوقع اختياري على سورة الكهف كما احتوته من كنوز تعبيرية، و قصص عجيبة، و ما نالته من كبير عناية وعظيم اهتمام من هؤلاء فجاء العنوان ب: "الاتساق[1] في القرآن الكريم – سورة الكهف نموذجاً-"

1-التعريف بسورة الكهف:

هي سورة من أعظم سور القرآن الكريم، بدأت بعبارة "الحَمْدُ" كسورة الفاتحة، و الأنعام، وسبأ، و فاطر، و في ترتيب المصحف هي السورة الثامنة عشر، و قبلها سورة الإسراء، و بعدها سورة مريم.

وهذه السورة تحتوي على مجموعةٍ من القصص، و القصّة الغالبة فيهاهي: قصّة أصحاب الكهف.[2]

- وقد جاء فيها أيضًا ثلاثة أمثلة واقعية لبيان أنّ الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، و إنّما يتعلّق "بالإيمان و العقيدة" فالأوّل للغنيّ المتكبّر بماله، والفقير المعتزّ بإيمانه، و ذلك في قصّة الجنّتين في الآيتين (44-32)،والثاني للدّنيا الفانية والزائلة و ذلك في الآية (45)، و الثالث للغرور والتكبّرفي حادثة إبليس،والسّجود لآدم عليه السلاّم في الآية (50).[3]

- وكلّ القصص تأخذ بيدنا إلى الاعتبار، و الموعظة و تعمل على تزويدنا بالقيّم الحميدة التي تعمل على التواضع لله سبحانه و تعالى، و ترك التكبّر اَلْذِي يؤدّي بنا إلى الهلاك.

2-مكان نزول سورة الكهف:

لقد اختلف المفسّرون في مكان نزولها فهناك من قال أنّها مكّية مع استثناء بعض الآيات منها التي نزلت بالمدينة المنوّرة، و هي من الآية (01) إلى (08)

---

(1)- الاتساق هو ظاهرة لغوية تهتم بالترابط النّصي ، الذّي يعني الانتظام (ينظر: مادة و سق-لسان العرب- ابن منظور- تح: عامر أحمد حيدر-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1- 2003م-ج1-ص4284-4285).

(2)- ينظر في ظلال القرآن- سيّد قطب- دار إحياء التراث العربي– بيروت-ط1- 1971م-ج17- ص70.

(3)- ينظر صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني- دار الفكر- بيروت- دط-دت-ج02- ص408.

و الآية (28)، ومن الآية (107) إلى (110)، لأنّ الأصل أنّ السّور المكّية مكّيةٌ كلّها، و المدينة مدنيّةٌ كلّها.[1]

و المعروف أنّ المكّي هو ما نزل بمكّة قبل الهجرة، و المدني هوّ ما نزل بالمدينة بعد الهجرة حتّى و إن نزل بغيرها.

قال الإمام القرطبي (ت 671ه): "سورةالكهف مكيّة في قول جميع المفسّرين، و روي عن فريق أن أوّل السورة نزلت بالمدينة إلى قوله(✂🕐ᘯᖰ❷ᖰᘎ✂) (الكهف-08-[2]

وروي عن ابن عباس (ت 68ه): "أنّ سورة الكهف مكّية، و كذلك قال الحسن، ومجاهد، و قتادة أنّ فيها آيةٌ مدنية في قوله تعالى:(واصبر نفسك- الكهف 28)،وقال مقاتل من أوّلها إلى قوله تعالى:(صعيدا جرزا- الكهف 08) ،مدني و قوله تعالى:(□ᘜᘔ◑ ✂🖉🔔⇦♦✂◆↗ ☎✂❑ᖰᘓ♦✌✂◆↗ ♦✖⇦ᘔ🔔✂ ☎✂❑➔🖬ᘔ🔒☒◆❒ ⇳) (الكهف -107-) الآيتان مدنيّتان و باقيها مكّي".[3]

و قد أجمع أهل التفسيرو العلماء أنّ سورة الكهف مكّية و بعضها مدني،وعدد آياتها مائة و عشرة آية، و تقع في الجزء الخامس عشر من أجزاء القرآن الكريم بعد سورة الإسراء.

3-منزلة سورة الكهف و فضلها:

تعدّ سورة الكهف من أهمّ سور القرآن الكريم، و أعظمها إذ جعل جلّ جلاله أعجب القصص في مضمونها، ووضع فيها أحسن القيم و المواعظ التي ترشد المؤمن إلى طريق الحقّ، والعقيدة الصحيحة.

و من بين الفضائل التي جاءت في هذه السورة الكريمة، أنّ فيها وقايةٌ من فتنة الدّجال، و قد وردت فيها أحاديث كثيرة للرسول صلّى الله عليه و سلّم في فضلها من بينها: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَجَّالِ".[4]

فسورة الكهف تعصم من الدّجال و فتنته.

---

(1)- ينظر تفسير القرآن الكريم سورة الكهف –محمد بن صالح العثيمين- دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية- ط1- دت-ص07.

(2)- الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- ت ح: عرفان العشا-دار الفكر-بيروت-دط-1995- ج10-ص311.

(3)- زاد المسير في علم التفسير أبي الفرج – ت ح: محمد بن عبد الرحمان- دار الفكر-لبنان- ط1-دت-المجلّد05-ص 408.

(4)- مختصر تفسير ابن كثير الدمشقي (ت 774ه) ت ح: محمد علي الصابوني- دار الصابوني- مكة المكرّمة- دط-دت- المجلّد02 -ص408.

فعن سيّدنا معاذ رضي الله عنه قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: "مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ الكَهْفِ، وَ آخِرَهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ قَدَمِه إِلَى رَأْسِه، وَ مَنْ قَرَأَهَا كُلُّهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ". [1]

و من هذا الحديث نقول: إنّ سورة الكهف نورٌ لقارئها تضيء له ما بين السماء و الأرض، و في حديثٍ آخر:

روي عن أبي سعيد الخذري قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الكَهْفِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ، وَ بَيْنَ البَيْتِ العَتِيقِ". [2]

و فضل قراءتها ليلة الجمعة أنّها تنير بين مكانك، و البيت العتيق وورد أنّ الله سبحانه وتعالى يغفر لقارئها بين الجمعتين، و ذلك جاء في حديث ابن عامر مرفوعًا عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الكَهْفِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، يُضِيئُ لَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَ غُفِرَ لَهُ بَيْنَ الجُمُعَتَيْنِ". [3]

و نجمل القول أنّ هذه بعض الفضائل التي ذُكرت في سورة الكهف و القرآن الكريم، و أحاديث الرسول صلّى الله عليه و سلّم.

4-**سبب تسميّتها بسورة الكهف**:

لقد وردت تسمية سورة الكهف في كلام الرسول صلّى الله عليه و سلّم في أحاديث كثيرة منها: ما رُوِي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه و سلّم: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ اَلْدَّجَالِ". [4]

و ذكر العلماء في هذا الصدد، أنّ تسمية السورة بالكهف جائِزٌ، من ان النّبي صلّى الله عليه و سلّم رأى أنّ القصّة الغالبة في السورة هيّ" قصّة أصحاب الكهف"

و هذا الكهف هوّ المكان الذي لجأ إليه الفتية هروبًا من الملك الظّالم في ذلك الزمان .

---

(1)- الجامع لفضائل القرآن-الأحاديث التي وردت في فضائل السور و الآيات- المركز الملكي للبحوث و الدراسات الإسلامية- الأردن-دط- 2003م- ص111- نقلا عن مسند الإمام أحمد- ج 06-ص499.

(2)- نفس المرجع ص112- نفلا عن البهيقي في السنن ج03-ص 249.

(3)- التفسير الموضوعي لسور القرآن العظيم- عبد الحميد محمود وطهار-دار القلم- دمشق-دط- 1967م- ص22-أخذا عن كنز العمال -ج01-ص576.

(4)- صحيح مسلم- كتاب صلاة المسافرين و قصرها- باب 44: فصل سورة الكهف و آية الكرسي- رقم 809- ج01- ص555.؟

ووردت هذه التسمية عند بعض الصحابة مثل: ابن مسعود و البرّاء بن عازب حيث قال: "كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وَ إِلَى جَانِبِهِ حَصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْنَيْنِ، فَغَشَتْ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو،وتدنو وَ حَبْلُ فَرَسِه يَنْفَرِدُ، فَلَمّا أَصْبَحَ أَتى النَبِيّ صلّى الله عليه و سلّم فذكر له فقال:"تِلْكُ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ بالقُرآنِ."[1]

و نستخلص أنّ تسمية سورة الكهف هوّ راجع إلى أنّها متضمّنةٌ لأعظم معجزة ألا و هي قصّة أصحاب الكهف التي جاءت في أحاديث الرسول صلّى الله عليه و سلّم، و رواها الصحابة من بعده،و طبعًا هذه القصّة لفتت أذهان الكثيرين من الباحثين لأنّها دليلٌ حاسمٌ، و ملموس على قدرة الله سبحانه و تعالى الذي لا تفوقه أيّ قدرةٍ في الإعجاز.

5-سبب نزولها:

سبب نزول سورة الكهف ثابتٌ في السنّة الشريفة، و متّفق عليه عند جميع العلماء، فقد روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه لورود حديث صحيح فيه، أنّ قُرَيْشًا بعثت النضر بن الحارث و عقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود المدينة بيثرب يسألانهم عن أمر النبيّ صلّى الله عليه و سلّم، فقال: اليهود لهما: سلوه عن ثلاثة و ذكروا لهم أهل الكهف و ذي القرنين و عن الرّوح، فذهبوا إلى رسول رسول الله و سألوه عن هذه الأمور، و بعد ذلك مكث الرسول صلّى الله عليه و سلّم خمسة عشر ليلة ينتظر الوحي، حتّى أنّ هذا الانتظار أقلق أهل مكّة وأحزن الرّسول صلّى الله عليه و سلّم ، ثمّ جاءه جبريل عليه السلام بسورة الكهف، و أخبره بما سألوه عن أمر الفتية و الرّجل الطوّاف و الرّوح.[2]

فقصّة أصحاب الكهف قصّةٌ عجيبةٌ غريبةٌ شغلت الجميع، و أدّى ذلك الفضول إلى معرفة أمر هؤلاء الفتية بالتوجّه إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم.

6-قصّة أصحاب الكهف و صفاتهم:

إنّ ملخّص ما ورد في هذه القصّة أنَّ: فِتْيَةٌ عاشوا في زمن ملكٍ ظالمٍ، و كان يتحكّم في رقاب النّاس، و يفرض عليهم دينه الباطل. فتبعه أغلب الناس لضعف عقيدتهم، و قلّة حيلتهم، و لكن وُجِدَتْ قلّةٌ رفضت هذا الظّلم و الانصياع له، وبقيت علَى دين عيسى عليه السلام، و كانوا فرقةً قليلةً يَنْفُذُ منهم فتيةٌ شباب عزموا

[1]- صحيح مسلم- كتاب صلاة المسافرين و قصرها- باب 36: نزول السكينة لقراءة القرآن- رقم 795- ج01- ص548.؟

[2]- ينظر تفسير التحرير و التنوير- محمد الطاهر بن عاشور- الدار التونسية-تونس-دط-1984م-ج15- ص:242.

على التّستّر على عقيدتهم الإيمانيّة، و بقائهم على دين عيسى عليه السلام فلمّا تعرضوا للظّلم، و المضايقة من طرف هذا الملك هربوا بدينهم، و لجأوا إلى غارٍ يأوهيهم، و يحميهم من بطشه، و لبثوا فيه ما شاء الله من الزمن. [1]

أمّا عن صفاتهم أنّهم كانوا فتيةً شبّان في مقتبل العمر لقوله تعالى:

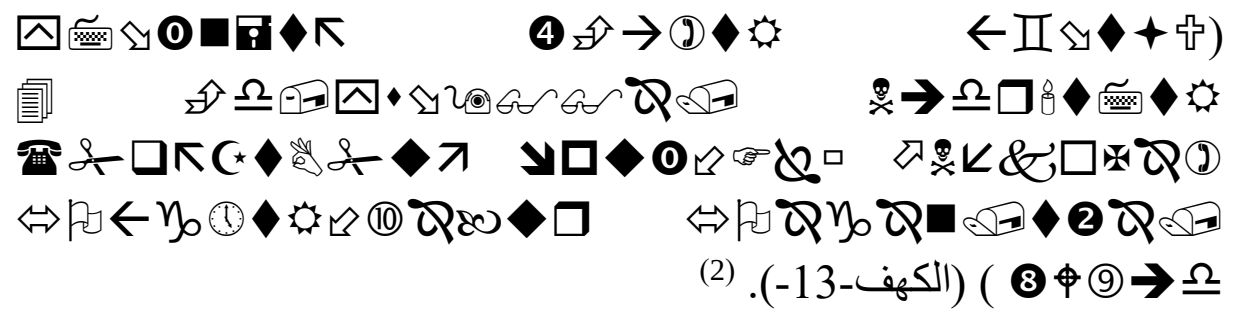

). (الكهف-22-).

و نخلص إلى أنّ سورة الكهف هي سورة عظيمة نزلت على خير البشر محمّد صلّى الله عليه و سلّم، و جعل الله فيها فضائل كثيرةً لكونها متضمّنةٌ لأعجب القصص، و أبهر المعجزات على وجه الأرض، فكانت و ما زالت محطّ اهتمام الدّارسين للقرآن الكريم.

[1]- ينظر: وقفات تربوية مع سورة الكهف- نجلاء السبيل- دار التوحيد لتحفيظ القرآن بجدّة-دط-دت-ص 17.
[2]- ينظر: سورة الكهف- محمد متولي الشعراوي- دار أخبار اليوم- قطاع الثقافة- القاهرة-دط-دت-ص08.

توطـئـــــــــة:

إنّ العرب القدامى لم يبخلوا بجهودهم في البحث عن الوسائل التي تتحكّم في التّماسك النّصي، و فهمه الكلّي، و لكنّ تلك الدراسة لم تكن دراسة مستقلّة لوحدها، بل كانت مرتبطة بعلومٍ شتّى: كالنّحو و البلاغة، و العروض و غيرها. فقد كانوا مدركين بأحقّية العلاقة بين المعنى و المبنى،و مع مجيء العصر الحديث تغيّرت الدراسات اللّغوية، و أصبحت تسمّى باللّسانيات، وظهرت معها اهتمامات بشأن اللّغة،وما تقتضيه من أدوات تساهم في إعطائها ذلك القالب المنظّم، فهذه الأمور كلّها طُرحت في الماضي، و لكنّ العلماء المحدثون أعطوا لها طابعًا علميًا، و مصطلحات جديدة.

و انصبّ اهتمامهم على النصّ و العناصر التي تربط بين أجزائه، و تعمل على تماسكه لتخرجه كتلةً موحّدةً، بينما اللّغويون القدامى انطلقوا من أصغر الوحدات، و هي الأصوات المتمثّلة في الحروف وصولاً إلى الجملة، و في القرن الرابع هجري تجلّت فكرة التّضام و التركيب، و ما ينشأ عنها من علاقاتٍ، و أعطى كل عالمٍ مصطلحًا خاصًّا به، و على حسب اختصاصه، إلى أن برز في هذا المجال مصطلح الاتّساق بصفةٍ جليّةٍ في الدّراسات الحديثة.

المبحث الأوّل: مفهوم الاتساق:

أ.لغتًا:لقد ورد في لسان العرب في مادة (وَسَقَ): "و قَدْ وَسَقَ اللَّيْلُ، و اتَّسَقَ، وَ كُلُّ مَا انْظَمَّ، فَقَدْ اِتَّسَقَ، وَ الطَرِيقُ اتَّسَقَ، وَ يَتَّسِقُ أي يَنْضَمُّ، و اِتَّسَقَ القَمَرُ: استوى و في التَّنْزِيلِ:

(

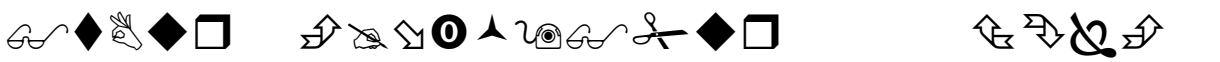

﴿ ﴾ (الانشقاق-18-)و قيل كُلُّ مَا جُمِعَ فَقَدْ وَسَقَ، و الاتِّسَاقُ الانتِظَامُ."[1]

إذن فمعنى الإتساق في اللغة العربية هو الاجتماع، و الانتظام بين الأجزاء.

بينما في المعجم الوسيط جاء في معنى الإتّساق: " وَسَقَتْ الدّابَةُ تَسِقُ وَسْقًا، وَ وُسُوقًا، واتّسَقَ الشَّيءُ: اِجْتَمَعَ، وانظَمَّ وَ القَمَرُ: اسْتَوَى، وامْتَلأَ، و اسْتَوْسَقَ الشيئ:اجتمع وانضمّ،يقال استوسقت الابل والأمرانتظم،ويقال استوسق له الأمر:أَمْكَنَهُ."[2]

بالعودة إلى المعاجم الأخرى تأكّدنا أنّ المعنى اللّغوي للاتساق هو متّفق فيما بينهم، و يعني الانتظام و الاجتماع كإلصاق الشيء بشيءٍ آخر ليشكّل كتلةً واحدةً.

ب.اصطلاحًا:

فقد قيل في الاتساق أنّه: " يقوم على ملاحظة، ووصف وسائل التماسك، والتلاحم بين العناصر المشكّلة لنصٍّ ما من بدايته إلى نهايته برصد الضمائر، الإحالات، الإشارات الحذف، التكرار و العطف للقول بأنّ النصّ يشكّل كلاًّ واحدًا"[3]

فالاتّساق هوّ ذلك التماسك الشديد لأجزاء النّص أو الخطاب عن طريق مجموعة من الوسائل: كالتكرار و الحذف، و الإحالة. و هو عنصر ضروري، و مهمٌّ في انتظام النّصوص.

2) **أقوال العلماء في الاتّساق:**

أ) **عند القدماء:**

إنّ مصطلح الاتساق لم يبحث فيه كمصطلح قائمٍ بذاته، و إنّما أشير إليه بإشارات بسيطة فقد برز عندهم بمصطلح التضام، و تجلت عندهم هذه الفكرة مع

(1)- لسان العرب- ابن منظور (ت 711ه) أبو الفضل جمال الدين- ت ح عامر أحمد حيدر- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1-ج1- ص4284-4285.

(2)-مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط-جمهورية مصر-دار الدعوة-دط-ج1-ص1032.

(3)-لسانيات النّص- محمد خطابي- المركز الثقافي العربي-بيروت-الحمراء-ط1-1991-ص10-11.

نهاية القرن الرابع هجري مع ابن جنّي، و عند البلاغيين أمثال عبد القادر الجرجاني.

و فكرة التضام هذه تعتمد على تجديد المكوّنات الجمليّة من خلال اعتماد العلاقة بين كلمةٍ، وأخرى داخل الجملة "و التي أسماها العرب علاقة تبعيّة."[1]

و من الّذين اهتمّوا بالاتساق نجد أبو هلال العسكري (ت 395ه) الذي يعطيه معنى الرصف و التأليف بحيث يقول: "فنجد المنظوم مثل المنثور في سهولة مطلعه، و جودة مقطعه، و حسن رصفه، و تأليفه و كمال صوغه، و تركيبه، فإذا كان الكلام كذلك كان القبول له بالتحفّظ خليعًا."[2]

و الذي يلفت النظر في هذا القول أنّ الإجادة، و الحرص أثناء التأليف يعمل على إيضاح المعنى فالاتّساق عند أبي هلال يكمن في حسن الرّصف الذي يعني به الترتيب، و التنظيم، و الرّبط، و الذي يفضي بدوره إلى قبول المعنى، بينما سوء الصياغة، و تقديم مالا ينبغي تقديمه يصرف المعنى عن غايته فيؤدّي إلى الإحلال في التركيب و النظام، و عدم قبوله لدى الملتقي.

بينما يجعل ابن رشيق القيرواني (ت 113ه) اللّفظ ملازم المعنى بحيث يقول: "اللّفظ جسمٌ روحه المعنى، و ارتباطه به كارتباط الرّوح بالجسم، يضعف بضعفه، و يقوى بقوّته، فإذا سلم بالمعنى، و اختلّ بعض اللّفظ كان نقصًا للشّعر و هجنةٌ عليه."[3]

فالاتساق يتّضح من ترابط و تلازم المعنى للّفظ، فإذا فُصِلَ بينهما بحَالٍ من الأحوال فَسُدَ الكلام، و أصبح متنافرًا لعدم ملاءمتهما، و انضمامهما لبعضهما البعض.

---

(1)- أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب و نظريات البحث اللغوي الحديث-حسام البهنساوي-مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة-ص28.

(2)- الصناعتين(النثر و الشعر) أبو هلال العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سهل، ت ح: علي محمد بيجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم-المكتبة العصرية-بيروت-صيدا-1406ه-1986م-ص161.

(3)- العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقذه: ابن رشيق القيرواني أبي علي ابن الحسن الأزدي-ت ح: محمد قزقزان-دار المعرفة-بيروت-ط1-1988م.

أمّا الجاحظ (ت 255ه) فإنّه يستعمل مصطلح السبك الذي يوافق الاتساق، و هو يرى بأنّه التلاحم، و حسن التّأليف بحيث يقول في هذا الصدد: "أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنّه أُفْرِغَ إِفْرَاغًا وَاحِدًا، وَ سَبُكَ سَبْكًا وَاحِدًا فهو يجري على اللّسان كما يجري الدّهانُ".[1]

فهذا يقودنا إلى نقطةٍ مهمّةٍ في أنّ الاتساق هو حسنّ السبك فإذا كانت أجزاء الكلام متلاحمةٌ تكون سهلة النّطق مفهومة المعاني، و قريبة للأذهان كما أنّها سهلة الجريان على اللّسان.

بينما ابن طباطبا العلوي (ت 322ه) فالتأليف عنده: هو حسن التجاور، و التنسيق في الكلام بحيث أنّه يقول: "ينبغي للشاعر أن يتأمّل تأليف شعره، و تنسيق أبياته و يقف على حسن تجاورها أو قبحها، فيلائم بينها لتنظم له معانيها، و يتّصل كلا من فيها، و لا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه، و بين تمامه فضلاً من حشوٍ ليس من جنس ما هو فيه."[2]

يتّضح لنا أنّ الاتساق يدلّ على التنسيق بين الأبيات، و حسن تجاورها، و تلاؤمها الذي يؤدّي إلى انتظام، و اتّضاح معانيها في الكلام.

و يحدث ذلك بإلصاق كلمةٍ أخرى في سياقٍ معيّن، كما قال ابن جنّي (ت392ه): " إنّما قالوا: لفظيٌّ و معنويٌّ، لما ظهرت آثار فعل المتكلّم بمضامّة اللّفظ للّفظ، أو باشتمال المعنى على اللّفظ". [3]

فالتجانس الذي يحدث بين اللّفظ، و المعنى هو منتظمٌ انتظامًا لا مثيل له ليكون هناك تأليفٌ جيد في الكلام.

---

[1]- البيان و التبيين-الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر- ت ح: عبد السلام هارون'دار الجيل-بيروت-ج1-ص55.

[2]- عيار الشعر-محمد بن أحمد العلوي بن طباطبا-ت ح: طه الحاجري-محمد زغلول سلام- المكتبة التجارية الكبرى-القاهرة-1980م-ص165.

[3]- نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية-مصطفى حميدة-مصر-ط1-1982-ص108.

أمّا النّحاة فاهتمّوا بالعلاقات الإسنادية، و أولها اهتمامًا كبيرًا لأنّها في نظرهم تستوفي شروط الإفادة في الكلام، و اتّساقه لهذا نجد ابن مالك (ت 672ه) يقول: "ما تضمّن من الكلم إسنادًا مفيدًا مقصودًا لذاته."[1]

و هو يعني أنّ الكلم إذا أسند إلى بعضه البعض إسنادًا مفيدًا يحقّق الإفادة المرجوّة منه، و المقصودة لديه.

بينما نجد سيبويه (ت 180ه) يعرّف المسند، و المسند إليه بأنّهما: "مالا يغني واحدٌ منهما عن الآخر، و لا يجد المتكلّم منه بدًّا"[2]

و نقول بأنّ المسند أو المسند إليه يحتاج كلٌّ منهما إلى الآخر فهما في علاقةٍ مترابطةٍ لا ينفصلان، و منه نستنتج أنّ الاتّساق هو احتياج اللّفظة للفظةٍ أخرى، لتشكّل كلاًّ واحدًا.

أمّا بالنّسبة للبلاغيين فقد درسوا الاتساق من ناحية اهتماماتهم البلاغية، و نذكر أهمّ عالم بلاغي عربي برز بنظريّته التي استلهمت عقول العديد من العلماء، و اللّغويين ألا و هو عبد القادر الجرجاني (ت 471ه) صاحب نظرية "النظم" التي ما زالت لحدّ الساعة تعتبر من أهمّ النظريات في علم البلاغة، و النّحو بحيث أنّه يقول فيها: "و ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النّطق، بل تناسقت دلالاتها، و تلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقْلُ. لا نظمٌ في الكلام، و لا ترتيبُ، حتّى يعلّق بعضهما على بعضٍ، و يبني بعضهما على بعضٍ، و تجعل هذه بسبب من تلك."[3]

فالنّظم عند الجرجاني يقتضي تأليف الكلمات على حسب المعاني، و ترتيبهاعلى الوجه الذي يتقبّله العقل مؤكّدًا على المعنى الترابطي بين أجزاء

---

(1)- نظم الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية-مصطفى حميدة-ص38.

(2)- دلائل الإعجاز –عبد القادر الجرجاني-ت ح: محمد رضوان الداية- فايز الداية- مكتبة سعد الدين-دمشق-سوريا-ط2-1987م-ص90-98.

(3)- مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني و النّص الشعري-طالب محمد اسماعيل-دار المعرفة-عمان-ص31.

التعبير، و نلمس من هذا القول أنّ ترتيب المعاني لا يكون عبثا بل يكون في النّفس أوّلاً، ليستقيم النّطق ثانيًا، فالألفاظ توضع متجاورةً، مع تعلّقها ببعضها البعض.

و الترابط و التماسك لا يكون في الجملة أو بين اللّفظة، و اللّفظة فحسب، بل يتعدّاه إلى النّص، و عليه يكون هذا المخطّط موضّحًا للعلاقة بين أجزاء التأليف:

تعتمد النظرية على أربعة أسس

الأساس 1	الأساس 2	الأساس 3	الأساس 4
دلالة المصطلح	مكونات النحو	الربط في أثناء	السياق
معاني النحو	متعلقة بالمعاني	التأليف بأجزاء	مقتضي الحال في
و ما يقتضيه	الكلام	أثناء التأليف	

و نستنتج من هذا المخطط أنّ نظرية النّظم ربطت بين معاني النّحو، و مصطلحاته، و كانت بينهما علاقة تأليفٍ بين أجزاء الكلام، مع مراعاة سياق الحال، و هذا كلّه اتّساق، فالنّظم هو الاتّساق عند الجرجاني.

و لكن مع ذلك لا ننسى الخليل بن أحمد، و هو من أوائل النحاة الّذين أدركوا فكرة العامل، و أولهما أهميّة كبيرة في مجال اللغة، فإنّه يقرّ بحقيقة التفاعل بين الحروف، و الكلمات سواءًا أكان متّصلاً بالبناء أو حركات الكلام، و هذا راجعٌ إلى طبيعة الحروف، و الكلمات[1].

[1] - ينظر أهمية الربط بين التفكير اللّغوي عند العرب و نظريات البحث اللغوي-الحديث-حسام البهنساوي-مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة-1414ه-1994م.

و ممّا سبق نقول أنّ الخليل بن أحمد و هو يتذوّق حروف العربية و يحدّد مدارجها و مخارجها، و يتعرّف على مدى تآلفها، و انسجامها، لَمَسَ تأثّرها ببعضها البعض، و تعلّقها ببعضها البعض.

و نخلص في آخر هذه الدراسة إلى أنّ التراث العربي زاخرٌ بالبحوث اللّغوية المهمّة، و أنّ جذورها ممتدّةٌ عبر الزمن، و هي أصول للدراسات الحديثة لما فيها من ثراءٍ لغوي أقامه جهابذة اللغة، و بذلوا فيه أقصى ما لديهم لإرسائه، فكانت بمثابة الطريق المرشد إلى حقائق معنى مصطلح الاتساق، و كيف كان القدماء ينعتونه، فمنهم من أعطى له تسمية السّبك، و آخر بالنّظم، و ثارةً بحسن التأليف، و تارةً أخرى بالرّصف و كلّها تصيبُّ في مصبّ واحدٍ ألا و هو "الاتساق".

ب) **عند المحدثين**:

لقد عرف ميدان اللغة ثورة جديدة التّي تولّدت عنها ما يعرف باللّسانيات هذه الأخيرة التي تهتمّ، بدراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها كما عرّفها عالم اللّغة السويسري فرديناند دي سوسور (ت 1913م)، فهذا العلم يهتمّ باللغة إلاّ أنّه واسع الاتّجاه، بعيد الآفاق يتناول جميع أشكال التواصل، و أبعاده الوظيفية. و قد نالت هذه الدراسة اهتمامًا كبيرًا من طرف العلماء، الذين أدركوا حقيقة العلاقة الكائنة بين أجزاء الكلام، بينما وصلت إلى أوج تطوّرها عندما انبعثت البحوث على الأشكال النصّية و الخطابية باعتبارهما الأساس الذي ينبني عليه عمليّة التواصل، هذا ما أدّى إلى ظهور فرعٍ جديدٍ في هذه الدراسات سمّي بعلم اللغة النّصي أو نحو النّصlinguistique textuelle، و ذلك في نهاية الستينات من القرن العشرين، و اتّضحت ملامحه أكثر في سنة 1952م على يد هاريس حيث رأى أنّ اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة، بل في نصٍّ متماسك، بعدها زاد هذا العلم، بالازدهار على يد فان ديك بحيث ألّف ثلاث كتب الأوّل بعنوان: "مظاهر نحو النّص" في سنة 1977 و الثاني بعنوان: "النّص والسياق"في سنة 1980م، الثالث

بعنوان: "علم النّص مدخل من مداخيل الاختصاصات" اقترح فيه اقتراح تأسيس نحو عامٍ للنصّ غير أنّ الدراسات النّصية في ثمانينات القرن العشرين، بلغت نشأتها على يد روبرت دي بوجراند في 1980م بحيث ألّف كتابه: "مدخل إلى لسانيات النّص" سنة 1981 و كتاب:"النّص، والخطاب و الإجراء". [1]

و نقول بأنّ علم اللغة النّصي هو علم جديد يبحث في النّص، و يعمل على تبسيطه، و إرساء معانيه كما أنّه يفتح مجالاً واسعًا في وجه الدّراسات اللّغوية المتعمّقة، و من بين هذه الدراسات نجد "الاتساق النّصي" و الذي يعتبر فرعًا من فروعه، فكان من أبرز بحوث علماء النّص، كونه مهمٌّ في تماسك النّص و ترابطه، و أنّه لا يتحقّق إلاّ بواسطة مجموعة من الأدوات التي سنتطرّق لها بالدراسة، و البحث في المباحث اللاحقة.

إنّ عنصر الرّبط بين عناصر اللغة لا تتحقّق إلاّ بفعل الاتساق لهذا يلمّح دي سوسور إلى هذه الأداة بإعطائه مثال الفرس في لوحة الشطرنج، بأنّه ليس فرسًا عادي في اللّعبة، بل تكمن وظيفته فيما يمكن أن يقوم به، من ترابطٍ مع القطع الأخرى على اللّوحة، فهو يشير بذلك إلى العلاقات الاتّساقية الترابطية، و التّركيبية، و يرى بأنّها جزءٌ من الكنز الدّاخلي الذي يشكّل اللغة عند كل فرد. [2]

فدي سوسور يؤكّد على الربط بين عناصر اللغة، التي تُكَوَّنُ بفعل العلاقة الاتّساقية.

بينما فيرث يؤكّد على أنّ معنى الكلمة لا يتحقّق إلاّ بما يليها، و يلحقها، و يقول: "إنّك ستعرف الكلمة بطريق ما يصاحبها". [3]

فإذا كانت الكلمة لا تفهم إلاَّ بما يليها، فالعلاقة التي تربطهما هي علاقة تجاور، و انتظام، و ائتلاف الذي يقضي إلى الاتساق.

---

(1)- ينظر مدخل إلى علم النّص و مجالات تطبيقه-محمد الأخضر الصبحي-الدار العربية للعلوم-لبنان-ط1-2001-ص62-63.

(2)- ينظر نظام الإرتباط و الربط في تركيب الجملة العربية- مصطفى حميدة-ص109.

(3)- نظرية اللغة العربية-خوسيه ماريا-تر: حامد أبو أحمد-مكتبة غريب مصر-ص213.

أمّا ألفريد روجيه فرأى أنّ الأدوات النّحوية، هي التي تلعب دور الرابط الاتّساقي في النّص، بحيث يقول في هذا المعنى أنّ: "كلّ الأدوات النّسقية النحويّة العاملة التي تجيز ربط قطعة، بقطعةٍ أخرى تلعب دور الجامع الاتّساقي.' [1]

و الغاية التي تجيزها أدوات النّحو هي: الرّبط بين الجمل و هذا ما يسمّيه بالجامع الاتّساقي.

و ذهب هاليداي ورقية حسن إلى أنّ الاتساق لديه مفهوم "دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص، و التي تحدّده كنص"[2]

فكلا من رقية، وهاليداي يعرّف الاتساق على أنّه ينصبّ في الدلالة، فالدلالة هي التي تتحدّد بنيّة النّص، و معناه، و تكامله.

و نجد رقيّة حسن بخلاف السابقين تخوض و تتوغّل في نسيج النّص، للكشف عن الاتّساق الداخلي، لالنصوص، فالنّص عندها هو نسيجٌ يؤلّف وحدة متكاملة المعنى، و الدلالة، و بذلك سبقت فان ديك في تأكيد الارتباط بين الجمل المؤلّفة للنصّ، و السياق و أهمّية قواعد النّحو، التي لها دورٌ كبير في إيجاد الائتلاف، و التناسق بين أجزاء الوحدة النّصية. [3]

و نخلص إلى أنّ رقية حسن تركّز على قواعد النّحو، ووسائله في التناسق النّصي.

بينما فان ديك يربط الجانب التّصوري، للدلالات بالجانب الواقعي المادي، فيجعل منها كتلة متماسكة، و ذلك في قوله:"أنّ الاتساق هو ذلك التماسك الذي يتحدّد على مستوى الدلالات، حيث يتعلّق الأمر بالعلاقات القائمة بين التّصوّرات، و التطابقات، و التشابهات، و المقارنات في المجال التّصوري." [4]

---

[1]-نفس المرجع ص213.
[2]-لسانيات النّص-محمد خطابي-ص15-21.
[3]-ينظر الأسلوبية و نظرية النّص-ابراهيم خليل-المؤسسة العربية-بيروت-ط1-1997-ص136.
[4]-نفس المرجع-ص110.

و يمكننا أن نقول أنّ الجانب التّصوري يرتبط بالجانب المادي بالنسبة للدلالات التي توحي إلى المعنى المقصود.

و الكثير من النّصانيين يؤكّدون على فكرة التماسك، فالاتساق عندهم يكمن في تماسك أجزاء النّص، كما يعرّفه برينكر في قوله:" بأنّه تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركّبات من علامات لغوية لا تحتضنها أيّة وحدة لغوية أخرى أشمل."[1]

و يتّفق هذا القول مع قول كارتر في تعريفه للاتساق و الذي يقول: "بأنّه ناتج من العلاقات الموجودة بين الأشكال النّصية"[2]

و تلك الأشكال التي يعنيها كارتر هي أدوات الاتساق، التي تعمل على تماسك النّص.

و يقوم دي بوجراند و ديرسلر بتقديم مجموعة من المعايير لتحقيق ما يسمّى بالنّصيةTextualitatو هي كما يلي: المعيار النّحوي، و المعيار الدلالي، و معيار القصديّة، والمقبولية، و الإخبارية، و الموقفية و التنّاص. [3]

و من خلال هذه المعايير التي أكّدها العالمين، تكون عناصر النّص متلاحمة متماسكة فيما بينها، كما أنّ دي بوجراند يرى بأنّ الاتساق هو كلّ ما يؤدي السابق منه باللاحق، عبر وسائله المعروفة كالتكرار، و الحذف ، و الربط، التي تمنح المتعلّم قدرة استنباطية عالية.

فالتّماسك بين أجزاء النّص، هي خاصية نحوية تختص بها الخطابات، و النّصوص، وصلاح فضل يقرّ بأنّها صفة كاملة "و مضمرة في النصوص". [4]

و اللغة العربية غنيّة بالأساليب و التّعابير الاتّساقية التي تعمل، على ترابط، و تماسك النص العربي. فالتتابع الذي تحدّثه القواعد النّحوية، تتحكّم في تركيب

---

(1)- علم لغة النّص-سعيد بحيري-مؤسسة المختار-ط1-1424ه-2004م-القاهرة-ص100.

(2)- المصطلحات الأساسية في لسانيات الذص-نعمان بوقرة-عالم الكتب الحديث-عمان-ط1-1429ه-2009-ص81..

(3)- ينظر علم لغة النص-سعيد حسن بحيري-ص127.

(4)- ينظر اللّسانيات و نحو النّص-ابراهيم محمود خليل-دار المسيرة-عمان-ط1-2007-ص219.

الكلمات و الجمل في داخل النّص، و قد أورد تشومسكي قولاً حول البنية السطحية، التي هي تلك البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات، التي تصدر عن المتكلّم. (1)

و لا نستبعد أنّ تشومسكي كان يوحي بقوله إلى معنى الاتساق النصّي.

إنّ اللسانيات النّصية جاءت بهدف ضبط النصوص "فالصفة في النصّ، هي صفة الاطراد، والاستمرارية، و هي صفة تعني التواصل، و التتابع، و الترابط بين الأجزاء المكوّنة للنص"(2)

فصفة التّتابع و التّرابط بين الأجزاء هي صفة الاتساق.

و المدرسة السلوكية، و على رأسها بلومفيلد يحدّد الجملة، و يرى بأنّها شكلٌ لغوي، يدخل في تركيب شكل لغوي أكبر منه، ألا و هو النّص. (3)

هنا نلمح علاقة الترابط النّصي، و الاتساق بعلم النّص أو ما يسمّى: "بنحو النّص".

المبحث الثاني: الاتّساق في القرآن الكريم:

إنّ كلام الله عزّ و جل معجزٌ بلفظه، و معناه فقد أخذ الخطاب القرآني اهتمامًا كبيرًا، من طرف اللغويين و الأدبيين لما فيه من إعجازٍ قرآني، و بياني بحيث لم يستطع أحدٌ أن يأتي، بمثله على وجه الأرض، لذلك انصبّت الدراسات على النّص القرآني، و تحليله تحليلاً، يبيّن العناصر الأساسية التي تبرز جماله الفنّي، و إبداعه اللغوي، و ذلك بالغوص في معانيه، و التدبّر في قوله تعالى: فقدرة الله المعجزة للبشر " جعلت العبارة القرآنية تقوم بدورها الفعّال، ووظيفتها في النّظم، و حتّى

(1)- ينظر المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص و تحليل الخطاب-نعمان بوقرة-ص25.

(2)- بلاغة النّص-جميل عبد المجيد-دار غريب-القاهرة-1999-ص15.

(3)- ينظر مدخل إلى علم اللغة النصي-فولفانج-تر:فاتح بن شبيب العجمي-جامعة الملك سعود-المملكة العربية السعودية-1999- ص19.

نأخذ العبارة طريقها إلى النّفس، جاءت الجملة القرآنية واضحةً لا غموض فيها، حتّى تمكّن الوجدان من التفاعل معها، و تسهّل على العقل استساغته."[1]

فقدرة الله سبحانه و تعالى، جعلت من عبارات القرآن واضحةً متناسقة مع بعضها البعض، و مرتّبةً ترتيبًا تآلفيًّا، ممّا أكساها رونقًا، و حلّة جميلةً، و هذا ما دعى علماء اللغة يقبلون على دراسة النّص القرآني المقدّس، بالتطبيق على سور المصحف الشريف. و النّص كما هو معروف متكوّنٌ من عناصر، و أجزاء تتفاعل فيما بينها، بواسطة مجموعة من الأدوات، التي تجعل منه نصًّا متكاملاً من حيث المعنى، و الدلالة فسبحان الله الذي أبدع ما في هذا الوجود، و الموجود قبل كلّ موجودٍ.

أ/**الأصوليون**:

لقد نظر الأصوليون[2] إلى مسالة وحدة النّص الإلهي، من وجهةٍ دلاليةٍ، و من ثمّ اعتبروا الكلام موحّدًا، لأنّه يحقّق المستوى الدلالي، فالتماسك، و الانسجام الذي يجعله في منأى عن التعارض، و التناقض، و الاختلاف، فكلام الله سبحانه و تعالى هو كلامٌ واحدٌ لا تعدّد فيه، و قد حاولوا هؤلاء العلماء أن يدافعوا على القرآن الكريم، و يرفعوا رايته من خلال التدبّر، و التأمّل في جماله، و معانيه.

يقول الشاطبي (ت 79ه) في النّص الإلهي: "فأمّا من جهة اللّفظ فإنّ الفصاحة فيه متوازية مطردةٌ، و أمّا من وجهة المعنى فإنّ معاني القرآن على كثرتها أو على تكرارها، بحسب مقتضيات الأحوال على حفظ، و بلوغ غايةٍ في إيصالها إلى غايتها من غير ،إخلالٍ بشيءٍ منها، و لا تضادٍّ و لا تعارضٍ."[3]

---

(1)- الإعجاز الفنّي في القرآن الكريم-عمر السلامي- مؤسسة عبد الكريم عبد الله-تونس-1980- ص109.

(2)- الأصوليون: هم المبرزون في علم أصول الفقه، ممّن لهم به عناية، و انشغال، و هم كثر على اختلاف المذاهب (الموقع الإلكتروني: fatwa.net/fatwa/index.p h p ?page=show fatwa et option=fatwa id et L d= 230209.

(3)- القراءة في الخطاب الأصولي- الإستراتيجية و الإجراء- يحيى رمضان- عالم الكتب الحديث- مكناس- المغرب- ط1- 2007م- ص226.

و نستنتج من هذا القول أنّ الشاطبي، أكّد على وحدة النّص القرآني كما أنّه مبرّأٌ من الاختلاف، و التّضاد الذي ينسب إليه، و يقول المولى عز وجل في هذا الشأن: 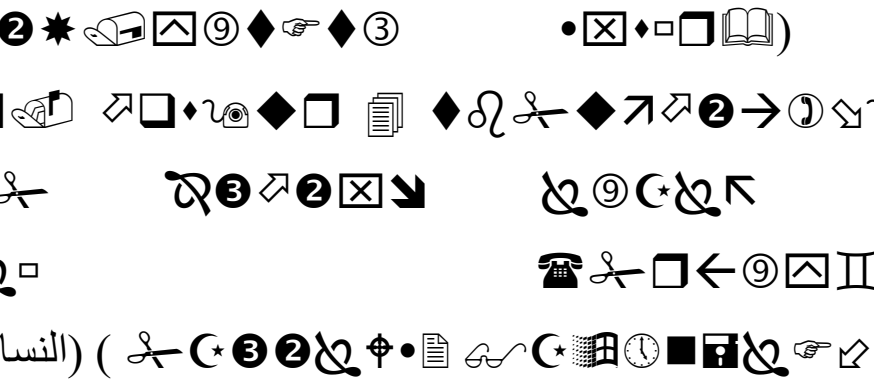 (النساء-182-).

و نجد أيضًا أنّ أوّل من تطرّق إلى دراسة النّص القرآني، من حيث بلاغته، و بيانه هو الإمام الشافعي بحيث يقول: "ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التّنزيل فيه إلى غيره."[1]

و على ذلك فالنّص القرآني لا يجتمل إلاّ على معنى واحد، لما فيه من اتّساقٍ، و انسجامٍ في معانيه،لأنّه صادرٌ من لَدُنٍ حَكِيمٍ خَبِيرٍ.

و كان بعض العلماء يتحرّجون في دراسة آلية الاتساق القرآني، و ارتباط أيّ القرآن، و سوره و على رأس هؤلاء الشيخ عبد السلام عزّ الدين بحيث يقول فيه الزركشي (ت 791ه): "كان الشيخ عزّ الدين يقول: المناسبةُ: علم حسن، و لكن يشترط في ارتباط الكلام أن يقع أمرٍ مُتَّحِدٍ أوّله بآخره، فإن وقع على أسبابٍ مختلفةٍ لم يشترط فيه ارتباط الكلام أن يقع في أمرٍ متّحدٍ مُرتَبطْ أوله بآخره، فإن وقع على أسبابٍ مختلفةٍ لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر."[2]

و بناءًا على ما سبق نقول أنّ القرآن الكريم، هو نصٌّ موحّد بالرغم من نزوله متقطّعًا، و اختلاف أسباب النّزول.

---

(1)- الرسالة- الشافعي أحمد بن ادريس ت ح: أحمد محمد شاكر مصطفى البابي الحلبي- ط1- دمشق- 1940- ص32.

(2)- البرهان في علوم القرآن، الزركشي- أبو عبد الله بدر الدين محمود- ت ح: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء العربية، مصر- ط1- 1376ه-1967م-ص365.

و رأى الزركشي أنّ التكرار، هو عنصر من عناصر الارتباط النّصي، كون أنَّ أجزاء النّص القرآني تتعلّق ببعضها البعض، و ذلك كلّه لإبراز البيان القرآني، و أهمّيته، بينما ذهب السيوطي في كتابه "الإتقان" (ت 911ه) إلى أنّ التكرار، هو نوعٌ اختُصَّ به القرآن الكريم، بحيث أنّ نزول أي القرآن يتكرّر، في السورة نفسها أو سور أخرى، و ذلك للتذكّر،و الموعظة أو تعظيم لشأن المكرّر.[1]

فنوع التكرار الذي يكون في الآيات القرآنية، يعبّر عن رسوخ، و أهمّية القيم التي يوجّه إليها القرآن الكريم، و العقيدة الإسلاميّة.

و نجد الباقلاّني (ت 403ه) في كتابه "إعجاز القرآن" يهتمّ بخاصّةٍ بوحدة النّص الإلهي، و في هذا السياق فلقد أكّد على أنّ القرآن إذا تُؤُمِّلَ اتّضح حسن نظمه، و بديع تأليفه.[2]

نلاحظ أنّ الباقلاني يصف النصّ القرآني، بحسن الرّصف، و التأليف، و هذا ليس بعجيب، لأنّه صادرٌ من المولى عزّ و جلّ,

بينما يرى ابن القصّار المالكي (ت 397ه) أنّ القرآن الكريم موحّدٌ، و جميع سوره تشكّل كلاًّ واحدًا، بحيث يقول: " الكتاب و السنّة كلّها كالآية الواحدة."[3]

و نستنتج أنّ الكتاب، و السنّة كالآية الواحدة، المتّسقة، المترابطة الأجزاء.

أمّا ابن حزم الأندلسي (ت 465ه) و صلت عنده وحدة النّص الإلهي، إلى أعلى مستوياتها من حيث التأصيل، و الإثبات و يقول انه "كلفظةٍ واحدةٍ".[4]

و نجمل القول أنّ الأصوليين، أدركوا وحدة الوحي الإلهي، و شموليته، فالنّص القرآني كالجسد الواحد المتماسك من حيث اللفظ و المعنى، و يجعل منه بعيدًا كلّ البعد عن الاختلال و التناقض.

ب/**المحدثون**:

(1)- ينظر علم اللغة النّصي- صبحي إبراهيم الفقّي-ص19.
(2)- ينظر القراءة في الخطاب الأصولي- يحيى رمضان- ص249.
(3)- نفس المرجع- ص232.
(4)- نفس المرجع- ص232.

فقد بلغت عظمة القرآن الكريم في بيانه، و إعجازه مبلغًا علميًّا عظيمًا، بحيث قال فيه محمد الصالح الصدّيق: "القرآن بلغ أقصى الدرجات، و أبلغ الغايات في ترابط كلماته، و تماسك جمله، و تعانق آياته مع طول نفسه، و تنوّع مقاصده، فإذا فتحت المصحف دون أن يكون لك قصد، و غرض بآيةٍ معيّنةٍ فقرأت ما وقعت عليه عيناك، و تأمّلت وحدته، وحدة متماسكة الأجزاء، متآلفة الأعضاء."[1]

من خلال هذا القول نقول: أنّ عظمة الله تعالى، و قدرته في إنزاله للقرآن الكريم، بهذا الشكل المتناسق، المتلاحم، تفوق قدرة أيّ مخلوقٍ، في هذا الوجود.

و أهمّية علم المناسبات، تكمن في معرفة أسباب النزول في السور، و الآيات لهذا يقول البقاعي: "و ثمرة علم المناسبات الإطّلاع على الرّتبة التي يستحقّها الجزء، بسبب ما وراءه و ما أمامه، (...) فعلم مناسبات القرآن، علمٌ يعرف منه علل ترتيب أجزائه، و هو سرُّ البلاغة لآدائه، إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال."[2]

و نستنتج أنّ التماسك الذي يعنيه البقاعي في هذا القول، له علاقةٌ بعلم الدّلالة، و البلاغة الذي ينضوي تحت علم المناسبات، و الذي يدرس بدوره التلاحم، و الترابط و الاتساق بين أجزاء النّص القرآني.

و لقد بذل المفسّرون في العصر الحديث جهودًا جبّارةً، في تحليل النّص القرآني، بوصفه نصًّا متماسكًا، فقدّم سيّد قطب شيئًا طيّبًا في كتابه "في ظلال القرآن"، واعْتُبِرَ عملاً راقيًا في مجال تحليل النّص القرآني، فقد بيّن التماسك المعنوي، بين آي السورة الواحدة، و قَسَّمَهَا أَقْسَامًا بحسب موضوعاتها، و بيّن علاقتها داخلها و مع السور التي قبلها، و بعدها.[3]

---

[1]- روائع الإعجاز- محمد الصالح الصديق- ديوان المطبوعات الجامعية- د ط-2005- الجزائر- ص521.

[2]- نظم الدّر في تناسب الآيات و السور- برهان الدين البقاعي- دار الكتب العلمية- بيروت-ط1-1995م-ص05.

[3]- ينظر مذكرة جمالية التكرار و آليات التماسك النّصي- قصيدة مديح الضال العالي لمحمود درويش- علي بوعلام- جامعة وهران 2016-2017.

و نقول في الأخير أنّ السيّد قطب لمس وحدة القرآن الكريم بتحليله لسور المصحف الشريف.

و نجمل القول أنّ القرآن الكريم معجزٌ بلفظه، و معناه موحّدُ المعاني، و الألفاظ، فهو كالعقد المنظوم، الذي لا تنفلت حباته، فكلّه متّسقٌ متماسكٌ لا انفصال فيه، فسبحان الله الذي جعل منه البيان و الكمال، بحيث لا ينقص شيءٌ و لا يشوبه شينٌ.

توطـــــئة:

انطلق علماء اللّغة بدراسة النّص القرآني، لإبراز جماله و بيانه لما فيه من إعجاز لغوي، وبلاغي من خلال سوره، التي تتميز ببديع السّبك و الرّصف، فحاولت من خلال بحثي هذا أن أسلّط الضوء على بعض هذه الجوانب الجماليّة، فكانت دراستي حول النّص و عناصره، التي تقتضي معنى دلالي بتلاحم و اجتماع هذه العناصر بواسطة مجموعة من القرائن اللّغوية المتمثّلة في : التكرار، الحذف، الإحالة، الاستبدال و الرّبط، و من شأنها تحقيق التوازن النّصي و الانتظام الداخلي لألفاظ و المعاني، فهذه الموضوعات هي التي سنتطرّق إليها بالبحث في هذا الفصل، و الذي خَصَّصته للتطبيق على القرآن الكريم، و بالخصوص على "سورة الكهف" و معرفة مظاهر اتّساقها بعد أن قمت بانتقاء بعض الآيات الدّالة عليها، و تحليلها عناصر السورة من أوّلها إلى آخرها، تحليلا يبيّن الجمال و الترابط بين عناصر السورة من أوّلها إلى آخرها، بفعل هذه القرائن أو الأدوات الاتساقية.

المبحث الأول: الاتساق في سورة الكهف

يمكن تقسيم سورة الكهف إلى خمس قصص حقّقت التماسك النّصي فيما بينها، واشتركت في الهدف و النتيجة، التي مآلها انتصار الحق دائما. كما أنّها جاءت متضمّنة لأدوات الاتساق، التي هي محلّ إجماع عند الدارسين للأسلوب القرآني، و هي موضّحة في هذا المخطّط التالي:

أدوات الاتساق ← الإحالة
← الاستبدال
← الحذف
← الربط

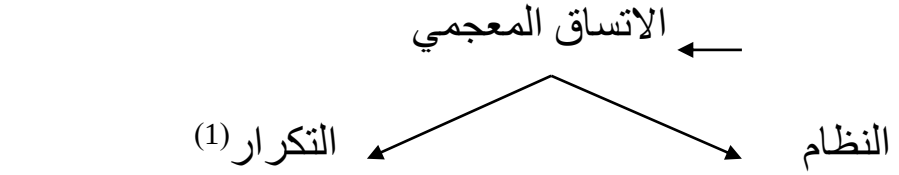

و نبتدئ بأول أداة ألا و هي:

أ)الإحالة:

و التي تكرّرت في آيات السورة و التي تعرّف في مجملها: "أنّها علاقة قائمة بين الأسماء والمسمّيات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللّفْظَة المستعملة على لفظة متقدّمة عليها، فالعناصر المحالة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل، و صورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابقٍ أو لاحقٍ له بدلاً من تكرار الاسم نفسه."[2]

و نلاحظ من هذا القول أنّ الإحالة تعمل على حماية المتكلم من الوقوع في التكرار، و ذلك باستخدام الضمائر و ما إلى ذلك من وسائلها المتاحة سواء تعود على اسمٍ سابقٍ أو لاحقٍ لها.

فجاءت مقدمة السورة متضمنة لعدّة حقائق، الأولى: متمثلة في توجيه الثناء المطلق لله عزّ وجلّ، و الثانية: لمزايا الكتاب المنزل على رسوله الكريم، و الثالثة: حقيقة الرسول صلّ الله عليه وسلّم و الكتاب المنزّل عليه، و الحقيقة الرابعة: تتحدّث عن المسؤولية و الحساب و الأجر، والخامسة: حقيقة أن العلم المبنى على تعاليم الوحي يوصل إلى القيم الثابتة، و الأخيرة أنّ الحياة بكل ما فيها من زينةٍ و لهوٍ مآلها الفناء و الزوال.[3]

و الإحالة جاءت بارزةً في الآيات الأولى من السورة و كلّها ترجع إلى لفظ الجلالة "الله"، وتواجدت من الآية (01) إلى الآية (08) و هي كالآتي: قوله تعالى:

---

[1]- ينظر مدخل إلى انسجام النّص و الخطاب – محمد خطابي- المركز الثقافي الغربي – الدار البيضاء – المغرب – د ط – د ت – ص17 و18.

[2]- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب – نعمان بوقرة – ص 81.

[3]- ينظر مباحث علم التفسير الموضوعي – مصطفى مسلم – دار القلم – دمشق – ط5 – 2007 – ص191-193.

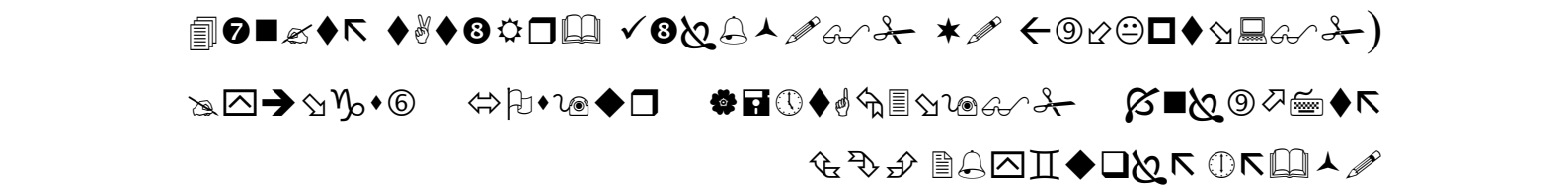

العنصر المحال إليه في هذه الآية هو"الله عز وجلّ" و دلّت على هذه الإحالة عبارة (أَلْذِي أَنْزَلَ) لأنّ: "الله هو الذي أنزل على رسوله محمّدًا القرآن نعمةً عليه و على سائر الخلق"[1]

و نستنتج أن هذه الإحالة داخلية على سابق لأن الإسم الموصول "الذي" دلّ على لفظ الجلالة "الله" الذي سبقه.

و نجد أيضًا عبارة (لَمْ يَجْعَلْ) تحيل إلى لفظ الجلالة أيضا لأن "الله سبحانه و تعالى لم يجعل في كتابه العزيز شيئًا من العوج، لا في ألفاظه، و لا في معانيه"[2]

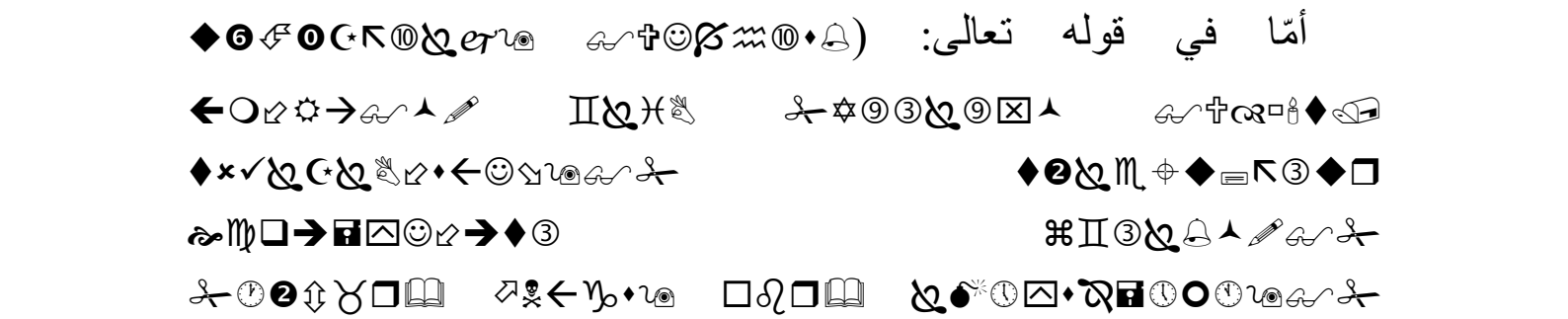

الكهف (02)

و نجد الإحالة في هذه الآية في (لَدُنِهْ) و ضمير الهاء عائدٌ على لفظ الجلالة "الله" لأنّه سبحانه هو الذي يعذّب الكافرين بأَشدّ أنواع العذاب جزاءًا لكفرهم.

الكهف (07).

نجد الإحالة بارزةً في عبارة (إِنَّا جَعَلْنَا) و هي تدلّ على أنّ الله سبحانه و تعالى هو الذي

(1)- صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – دار الضياء- قسنطينة – ط05 – 1990 – ج 02 – ص186.
(2)- ينظر – نفس المرجع ص 186.

جعل لنا في هذه الدنيا متاعًا و زينتًا، و هو الذي يختبر الخلق أيّهم أطوع و أحسن عملاً. (1)

نلاحظ من تحليل هذه الآيات أنّ الإحالات كانت كلّها على سابق تعود على لفظ "الله سبحانه و تعالى" سواء بذكره لفظاً أو عن طريق الضمير العائد عليه، و ساهم ذلك في تماسك مقدمة السورة ببيان أن الله سبحانه و تعالى هو المدبّر و المسيّر في الوجود.

و لم نحصر الإحالة على لفظ الجلالة فقط بل تواصلت مع باقي الآيات الأخرى، و لكن اللفظ تغيّر إلى عنصر آخر هو لفظ الرسول صلّى الله عليه و سلّم فعلى سبيل المثال في هذه الآية: قال تعالى: (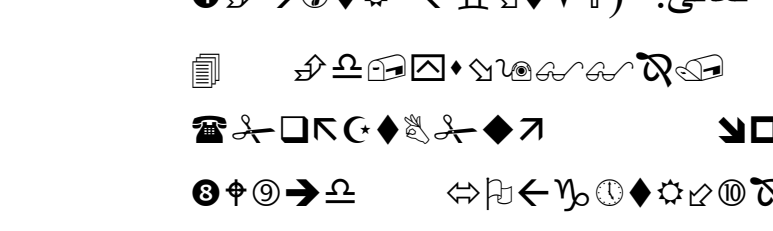

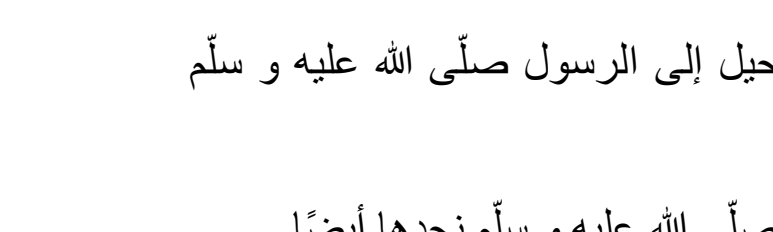

الكهف (13).

نجد الإحالة في لفظه (عَلَيْكَ) فإنّها تحيل إلى الرسول صلّى الله عليه و سلّم لأن الله سبحانه وتعالى يخبره بنبأ الفتية. (2)

و هذه الإحالة التي تدلّ على الرسول صلّى الله عليه و سلّم نجدها أيضًا في قوله تعالى: (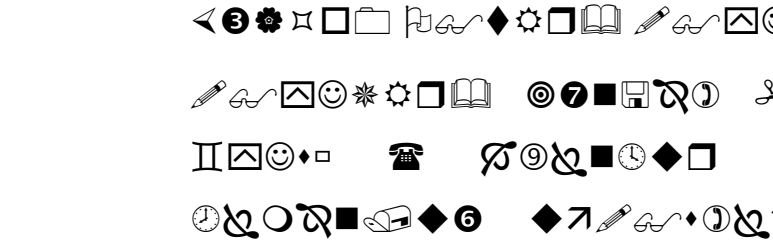
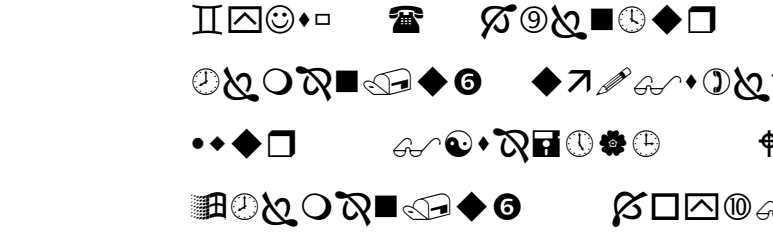

الكهف (110).

(1)- ينظر صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – ص186.
(2)- ينظر نفس المرجع ص 184.

فالإحالة الدّالة هنا هي عبارة (إنَّمَا أَنَا بَشَرٌ) و المعنى: "أي قل لهم يا محمد إنّما أنا إنسانٌ مثلكم أكرمني الله بالوحي، و أمرني أن أخبركم أنّه واحدٌ لا شريك لهُ"[1]

و الملاحظ أنّ هذه الآية تحيل إلى الرسول صلّى الله عليه و سلّم و هي إحالة داخلية على سابق عملت على تماسك ما قبلها مع ما بعدها من الآيات بينها في قوله تعالى:

الكهف(32).

الإحالة واضحة في عبارة (واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً) فهي تحيل إلى الرسول صلّى الله عليه و سلّم لأنّ معنى هذه الآية: "اضرب لهؤلاء الكفّار الذين طلبوا منك أن نطرد الفقراء هذا المثل". [2]

و نلاحظ من خلال تحليلنا لهذه الآيات أنّ المخاطب المباشر و المقصود الأول هنا هو الرسول صلّى الله عليه و سلّم، فكلّها تدلّ عليه و تشير إليه من دون تكرارٍ. فقد أحدثت هذه الإحالات جمالاً و اتفاقًا بين أجزاء السورة و ترابطًا لا مثيل له من بدايتها حتّى نهايتها.

و بعد ذلك ننتقل إلى الإحالات الخاصة "بالكتاب" و نجدها في قوله تعالى: 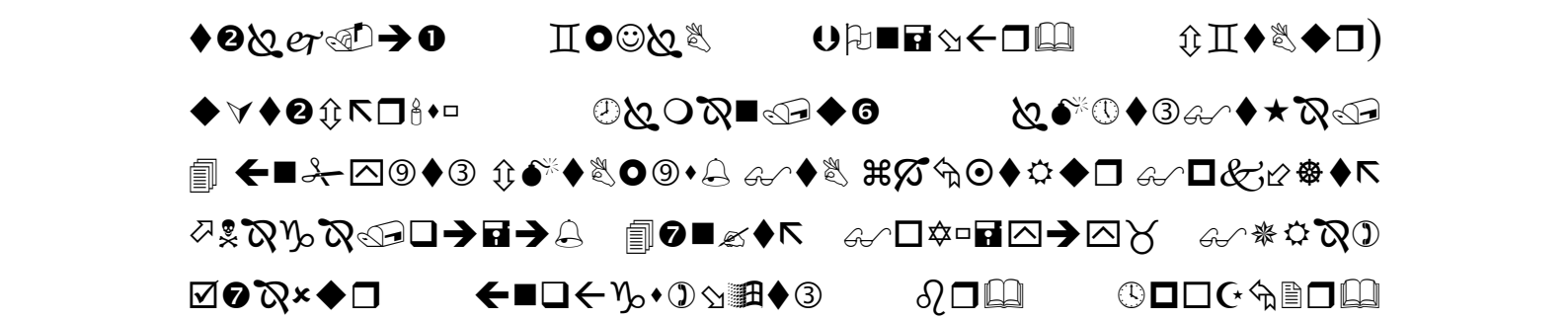

[1]- نفس المرجع– ص608.
[2]- المرجع السابق ص191.

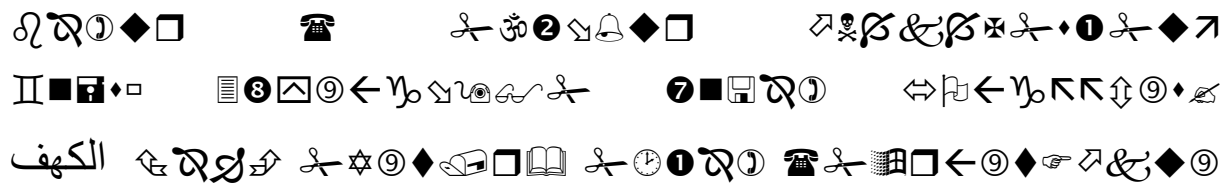

.(57)

و الإحالة موجودة في عبارة (بآيَاتِ ربِّهِ) و هي داخلية على سابق دلت على لفظة الكتاب: لأنّها سبقتها في الآيات الأخرى و قصدتها هذه الآية و المعنى: "أي لا أحد أظلم ممّن وعظ بآيات الله البيّنة" [1]

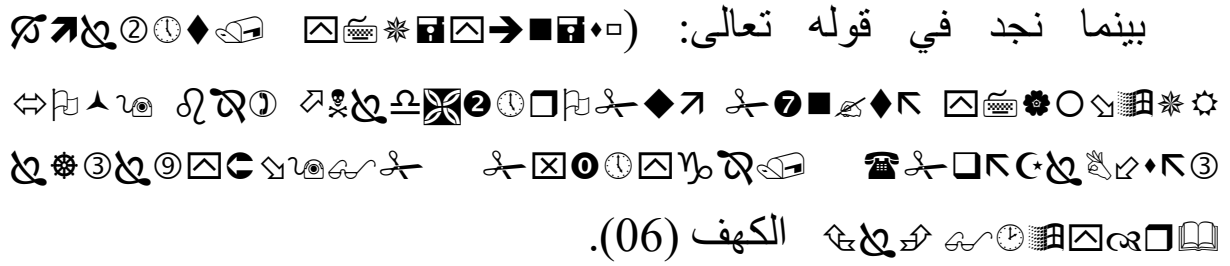

فالإحالة في هذه الآية واضحةٌ في عبارة (إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا اَلحَدِيثِ) و هي تعود على لفظ الكتاب لأنّ الإيمان بالحديث يقصد به الإيمان بكتاب الله سبحانه و تعالى. [2]

و نجد مثل هذه الإحالة في قوله تعالى: (

و الإحالة هنا في لفظة (القرآن) و هي تحيل إلى لفظة "الكتاب"

و نستنتج أن الإحالات التي تدلّ "الكتاب" و تقصده تذكر أحيانًا بلفظ الكتاب و أحيانًا أخرى بالحديث و القرآن و الآيات كلّها جعلت من السورة كلاّ واحدًا، لأنّها جمعت بين المعاني بالإحالة,

(1)- المرجع السابق ص608.
(2)-نفس المرجع – ص 183.

و تعتبر قصّة أصحاب أهل الكهف محور ارتكازٍ مهمٍّ في السورة الكريمة و تورد بعض الإحالات الدّالة على هذه الصفة، و ذلك في قوله تعالى:

الكهف (09).

ففي هذه الآية الكريمة نجد عبارة (أَصْحَابَ الكَهْفِ و الرَّقِيمِ) إحالة دالّة على هذه الصفة ونوعها داخليّة على سابق.

بينما نجد في قوله تعالى: (

الكهف (13).

فالإحالة في هذه الآية هي (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا برَبّهِمْ) فالمقصود من هذه الإحالة هي أصحاب الكهف.

لأنّ المعنى من هذه الآية: "أنّهم جماعة من الشبان آمنوا بالله فثبتناهم على الدّين و زدناهم يقينًا". [1]

و نستنتج أنّ جميع الإحالات سواءً كانت تحيل إلى الله سبحانه و تعالى، أو الرسول صلّى الله عليه و سلّم، أو كتابه العزيز، أو صفة أصحاب الكهف.

فقد ساهمت في ربط وحدات النّص القرآني ممّا جعل بناءه محكمًا متناسقًا من البداية، متلاحِمًا في أجزائه. ممّا بين إعجاز الله سبحانه وتعالى في هذه السورة. كون وجود الإحالات التي عملت على عدم تكرار العبارات و الألفاظ الدّالة، و ذلك دائمًا بالرّجوع إلى ما سبق لأنّ العلاقة في الإحالات تعمل على الربط بين السابق و اللاحق ممّا يجعل النّص مترابطًا ارتباطًا وثيقًا.

ب)**الاستبدال**:

---

(1)- المرجع السابق ص 884.

و يعرّف على أنّه: "صورةٌ من صور التماسك النّصي التي تتمّ في المستوى النّحوي و المعجمي، بين كلمات أو عبارات، و هو عملية تتم داخل النّص. إنّه تعويض عنصر في النّص بعنصرٍ آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظةٍ بكلماتٍ"[1]. [2]

إذاً فالاستبدال هو إبدالٌ بين الكلمات، و العلاقات الاستبدالية هي علاقة تبادلية بين المفردات ممّا يجعل بعضها يحدّد بعضها الآخر.

و له ثلاثة أنواع: استبدال اسمٍ باسم آخر و الثاني بين فعلٍ و فعلٍ آخر، و أخيرًا استبدال قولي، ويكون ذلك بين تركيبٍ و تركيبٍ آخر و سورة الكهف، متضمّنةٌ لأنواع الاستبدال و أمثلة ذلك كثيرة منها:

قوله تعالى: (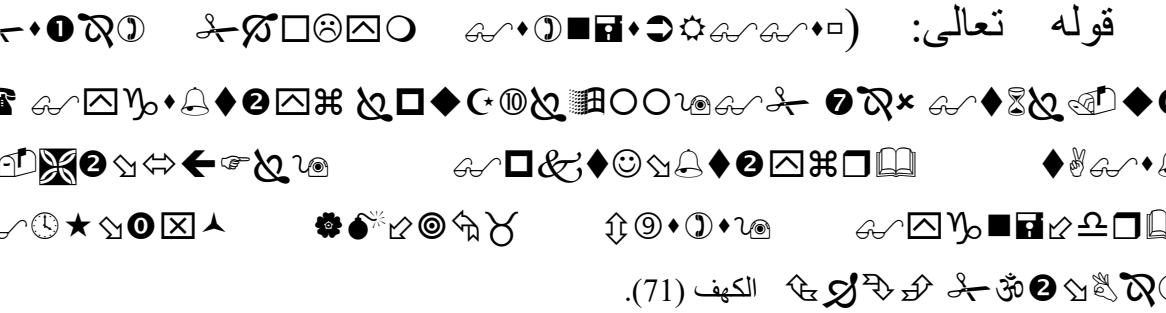) الكهف (71).

و قال أيضًا: ( ) الكهف (74).

نلاحظ في هاتان الآيتان لفظتا (إمرًا) و (نُكْرًا) جرى فيهما الاستبدال الاسمي الذي استبدل فيه الصفة بمفعول به " في قصة موسى عليه السلام فهو استبدال مصدر بمصدر، و قد دلاَّ على معنى واحد، و هو أمرٌ عظيم منكر

أو عجب قوله (إمرًا) شيئًا عظيمًا يقال: أمُرَ الأمرُ أي عظُمَ و تفاقم، قال داهية دهياء إذًا إمرًا يجوز أن يراد به المفعول به أي: جئت أمرًا منكرًا و هل

(1)- دراسات في الإعجاز البياني – محمد بركات – حمدي أبو علي – دار المعرفة – عمان – ط1- 2000 – ص115.
(2)-المرجع نفسه– ص115.

الأمر أبلغ من الأمر أو العذب؟ فقيل الأمر أبلغ: لأنّ قتل النفس أنفس بسبب الخرق أعظم من قتل نفس واحدة و قيل: بل النّكر أبلغ لأن معنى القتل الحتم، بخلاف خرقِ السفينة فإنّه يمكن تداركه و لذلك قال: ألم أقل لك و لم يأت ب (لَكَ) مع (إمْرًا) ". [1]

نلاحظ أن الإستبدال بين إسم و إسمٍ آخر يكونان متقاربين في المعنى، حتّى أنّنا نستطيع أن نلمس ذلك التبادل اللّفظي، و هكذا يحدث ذلك التماسك بين آيةٍ و آيةٍ أخرى لتشكّل انتظامًا في السورة الكريمة.

و نجد أيضا هذا النوع من الاستبدال في قوله تعالى: (﴿ ﴾

الكهف (61).

جرى الاستبدال في الآيتان في لفظ (سَرَبًا) و (عَجَبًا) لأنّهما يصبّان في معنى "هروب الحوت في البحر" فتقاربهما هو سبب لتبادلهما هذا و لأنّ " (عَجَبًا) ثاني مفعولي، اتّخذ منه: (سَرَبًا): يعني واتّخذ سبيله سبيلاً عجبًا و هو كونه شبيه السّرب، أو قال عَجَبًا في آخر كلامه تعجّبًا من حاله في رؤية تلك العجيبة و نسيانه لها، أو ممّا رأى من المعجزتين". [2]

أمّا الاستبدال الفعلي فنجده في قوله تعالى: ﴿ ﴾

الكهف (20).

---

(1)- تفسير التحرير و التنوير – محمد الطاهر بن عاشور – الدار التونسية - تونس- (د ط) – 1984 – ج22- ص337-338.

(2)- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل – الزمخشري – دار الفكر – للطباعة و النشر و التوزيع – (د ب) – (د ط) (د ت) – ج 02 – ص492.

فقد نفي الله سبحانه و تعالى الفلاح عن الفئة الكافرة، و ذلك لأنّهم لن يستجيبوا و لن يفوزو بخيرٍ أبَدًا. [1]

و في الآية الثانية قوله تعالى: (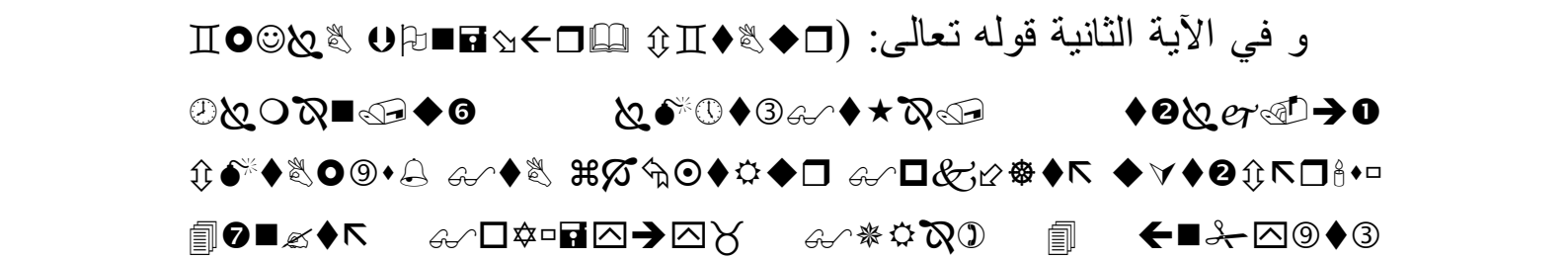
الكهف (57)

ذكر سبحانه و تعالى أيضاً عدم الاستجابة لدعوة الإيمان بالقرآن الكريم لهؤلاء لأنهم لا يَفْقَهُونَ و لاَ يَسْمَعُونَ[2]

و لقد سبق و أن أشرنا إلى نوعين من الاستبدال لنتطرق بعد ذلك إلى النوع الثالث منه ألا وهو، "الاستبدال القولي" و مثاله في هذه الآيات: قوله تعالى:

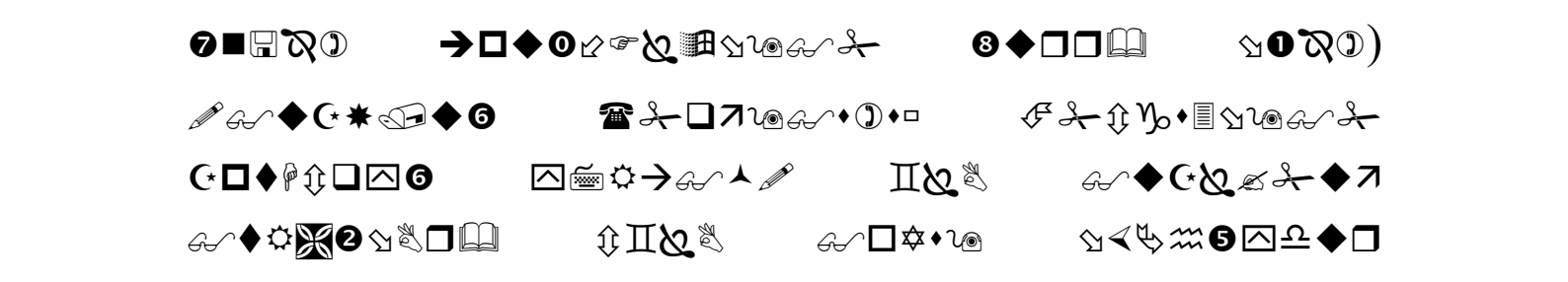
الكهف (10)

و معنى هذه الآية " أي و قدّر لنا (...) و اجعل عاقبتنا رشدًا " [3]

و الآية الثانية قوله تعالى: (

---

[1]- ينظر صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – ص186.

[2]- المرجع السابق ص197.

[3]- تفسير القرآن العظيم – ابن كثير الدمشقي ت ح: محمود عبد القادر الأرناؤوط – دار صادر – بيروت – (د ط) – 1763 – ج03 – ص200.

الكهف (24)

و معنى ذلك أن: "يهديني ربّي لخير ما سألتموني عنه رَشَدًا " [1]

و نستنتج من الآيتان أنّ كلا السياقان فيهما يفضيان إلى " الرّشاد " و بما أنّهما متشابهان فقد استبدلا هاذين التركيبين ليحدثا انتظامًا بين آيات السورة،

و تقاربهما دلاليًا يعمل على التماسك المعنوي بين آيةٍ و أخرى.

و ممّا يلفت النظر أنّ هذا النوع من الاستبدال تكرّر في معظم آيات سورة الكهف ممّا أحدث اتّساقًا من بداية السورة إلى نهايتها.

و نجد مثالاً آخر عن هذا الإستبدال في قوله تعالى: (

الكهف (56)

أي: " اتّخذوا القرآن و الذي أنذروا به من الوعيد هزّوا أي لعبًا و باطلاً "[2]

و الآية الثانية قال فيها المولى عز وجل: (

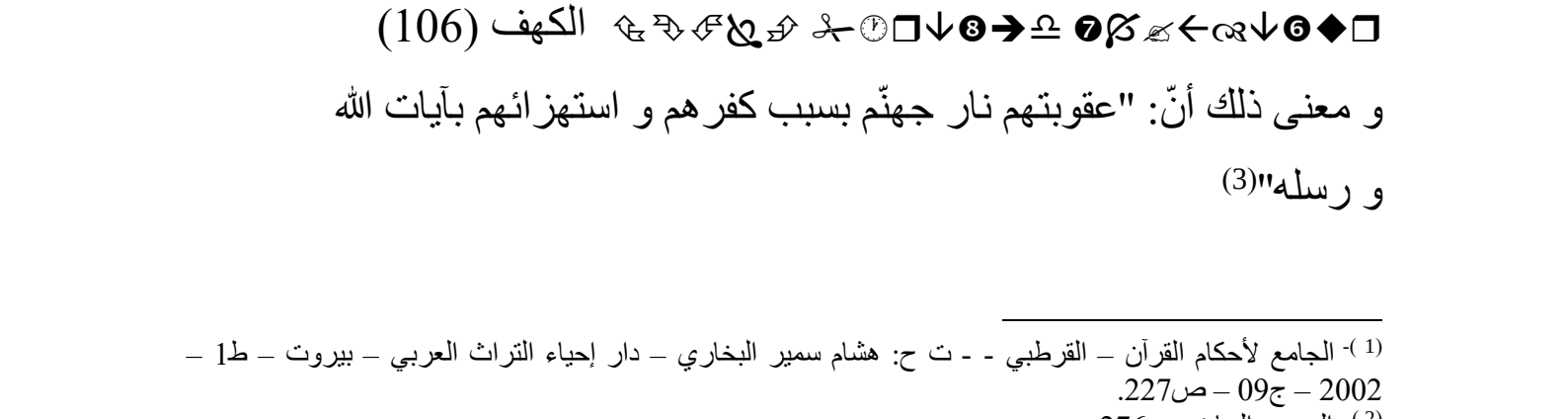
الكهف (106)

و معنى ذلك أنّ: "عقوبتهم نار جهنّم بسبب كفرهم و استهزائهم بآيات الله و رسله"[3]

---

[1] - الجامع لأحكام القرآن – القرطبي - - ت ح: هشام سمير البخاري – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط1 – 2002 – ج09 – ص227.

[2] - المرجع السابق ص276.

[3] - صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – ص208.

و نجمل القول أنّ هاتين الآيتين تأخذنا إلى أن نتعرّف على جزاء الكفار الذين استهزؤوا بآيات الحق و المرسلين : فقد استبدل التركيب في العبارتين (واتّخذوا آياتي و ما أُنْذِرُوا هزؤًا) و عبارة واتّخذوا آياتي و رسلي هزؤًا) نظرًا للتقارب الدلالي بينهما أبدلا ببعضهما البعض هذا ما جعل من سورة الكهف تمتاز بالترابط في آياتها.

و هذا ما لمسناه أيضا في قوله تعالى: (

الكهف (110)

و معنى هذه الآية: " أي أنّه لا يرائي بعمله أحدًا و لا يبتغي بما يعمل غير وجه الله [1]"

أمّا الآية الثانية فيقول فيها المولى عزّ وجلّ: (

الكهف (38{

أي: " لا أشرك مع الله غيره، فهو المعبود وحده لا شريك له "[2]

و من هنا نستنتج أنّ الآيتان مُتَضَمِنَتَانِ "لعدم الشرك بعبادة الله" فحدث نتيجة للتقارب المعنوي بينهما استبدال قولي بين الجملتين التاليتين (وَ لاَ أُشْرِكُ بِرَبّي أحدًا و لا يُشْرِكُ بعِبَادَةِ ربّه أحدًا) و قد ساهم هذا التبادل بين العبارتين في خلق التماسك الدّلالي و اللّفظي بين الآيتين.

(1)- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ص313.
(2)- المرجع السابق ص192.

و كما سبق و أن أشرنا أنّ الاستبدال بجميع أنواعه سواءٌ أكان ذلك قولي أو فعلي أو اسمي فإن هدفه الرّئيسي هو التلاحم و التماسك بين آي القرآن الكريم و بيان جماله و إتقانه.

أمّا الأداة الثالثة في الاتساق النّصي هو:

ج)**الحذف**:

تعتبر هذه الأداة من أهمّ العناصر الاتّساقية بحيث يعتبر من القضايا المهمّة التي عالجتها البحوث النحوية و البلاغية و الأسلوبية بوصفه انحرافًا عن المستوى التعبيري الذي يذكر بعض الألفاظ. و يعرفه كريستال: "و هو حذف جزءٍ من الجملة الثانية و دلّ عليه دليلٌ في الجملة الأولى"[1]

و "للحذف مرجعية تحقق التماسك"[2]. إذ أنّ العلاقة بين الحذف و المرجعية علاقة اتّحاد فمثلاً: العلاقة بين جملة الاستفهام و جملة جوابه.

أمّا بالنسبة لأنواع الحذف فهي كالآتي:

1) الحذف الاسمي: و يكون المحذوف اسما داخلَ مركّب إسمي.
2) الحذف الفعلي: و يكون المحذوف فعلاً داخل مركّب فعلي.
3) حذف الجملة أو شبه الجملة مثل: حذف جملة جواب الشرط أو القسم.

هذه الظاهرة تتكرر بصفة جلية في قصص سورة الكهف لأن أهم ما يمتاز به الحذف هو الإيجاز في العبارة و الإتقان فيها.

و من أمثلة الحذف الإسمي في سورة الكهف نجد قوله تعالى: (

الكهف (05)

(1)- علم اللغة النّصي بين النظرية و التطبيق – صبحي ابراهيم الفقي – دار قباء – القاهرة – ط1 – 1461ه – 2000م – ص193.

(2)- نفس المرجع ص194.

و المحذوف في هذه الآية (مقالتهم) و الدّليل عليها (كَلِمَةً) لأنّه جاء في تفسير القرطبي: " أي لقولهم إنّ الملائكة بنات الله " [1]

فعظمة هذه المقالة الشنيعة كلمة كاذِبَةً و مزورةً.

و نجد مثالاً عن الحذف أيضًا في قوله تعالى: ( ) (الكهف (25)

فالمحذوف في هذه الآية (سِنِينَ) و الدّليل عليها (سِنِينُ الأولى) قال الطبري في هذا الشأن: "(ازْدَادُ واتسعًا) إنّهم لبثوا ثلاثمائة سنة و تسع سنين فأخبر الله تعالى نسبة أن هذه المدّة في كونهم نيامًا"[2]

و بالتالي كان هذا الحذف له مرجعية داخلية سابقة فالمحذوف كان من نفس الكلمة الأولى وهي (سنين).

و في قوله تعالى: (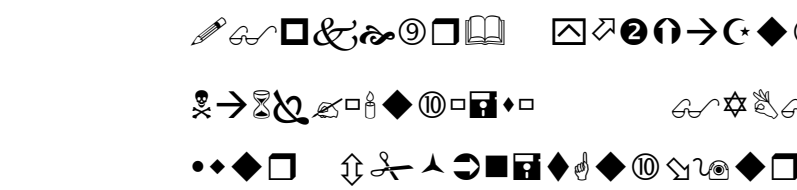) الكهف (19)

المحذوف في هذه الآية (الْأَهْلُ) و الدّليل علي (أيُّهَا). قال الزمخشري: ("أيها" أي أهلها فحذف الأهل كما في قوله تعالى: (واسئل القرية)). [3]

نلاحظ أنّ الكلمة المحذوفة تترك دليلاً أو مرجعية تدل على وجود الحذف في الآية، و كأنّه يترك فراغًا يفهمه المتلقّي. و لكنّ بالرّغم من ذلك فإنّ الحذف يعمل على إبراز الجمال القرآني في سورة الكهف.

(1)- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ص664.
(2)- نفس المرجع ص 250.
(3)- الكشاف – الزمخشري – ص477.

و نجد مثالاً آخر عن الحذف الاسمي في قوله تعالى: (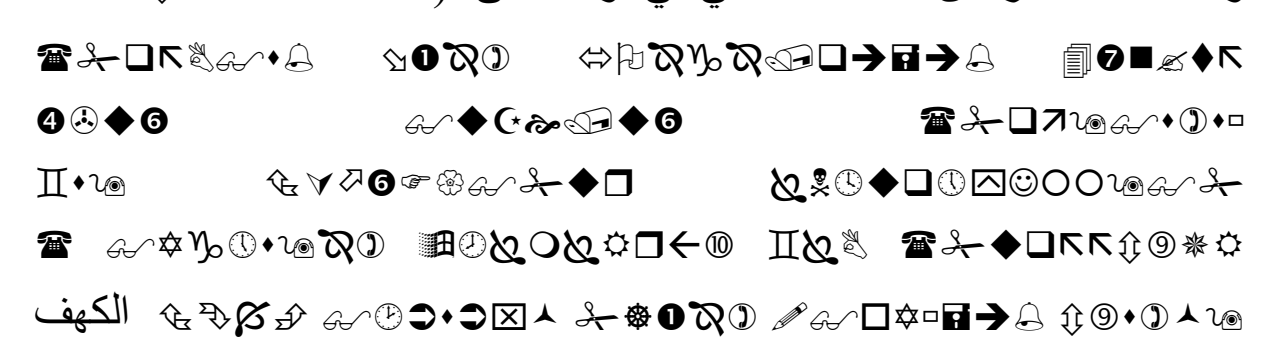
الكهف (14).

المحذوف في هذه الآية (قولاً) و الدّليل عليه (قُلْنَا) و المرجعية داخلية سابقة فَقَوْلاً مأخُوذةٌ من قُلْنَا.

قال الزمخشري في هذا الشأن: "(شَطَطاً) أي قولاً ذا شَطَطْ و هو الإفراط في الظّلم و الاسْتِعْبَادُ"[1]

و نستنتج من خلال تحليلنا للآيات نجد أنّ الحذف يعمل على الترابط داخل الآية الواحدة دون تكرارٍ، لأنّ من أهمّ مزاياه الإيجاز و الإعجاز الذي يفضي إلى الجمال و الإبداع.

أمّا بالنسبة للحذف الفعلي فنوضّحه من خلال تحليلنا لهذه الآيات: قوله تعالى: (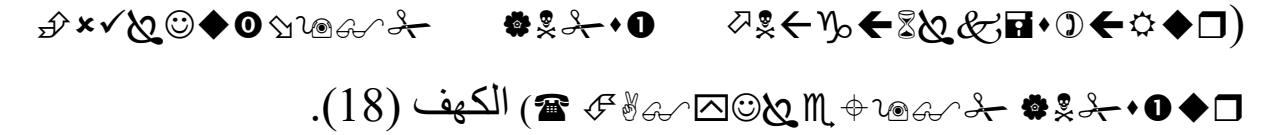
الكهف (18).

فالمحذوف في هذه الآية هو الفعل (نُقَلِّبهُمْ) و دلّ عليه الفعل الأوّل (نُقَلِّبُهُمْ) فقد ذكر في الأوّل و لم يذكر في اللاّحق و المرجعية كانت داخليّة سابقة لأنّ المحذوف من لفظ المذكور.

و جاء في التفسير: "و تقلبهم ذات اليمين و ذات الشمال تجاوزهم و تتركهم عن شمالها"[2]

(1)- نفس المرجع ص 484.
(2)- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ص226.

و نلمس هذا الحذف في قوله تعالى: (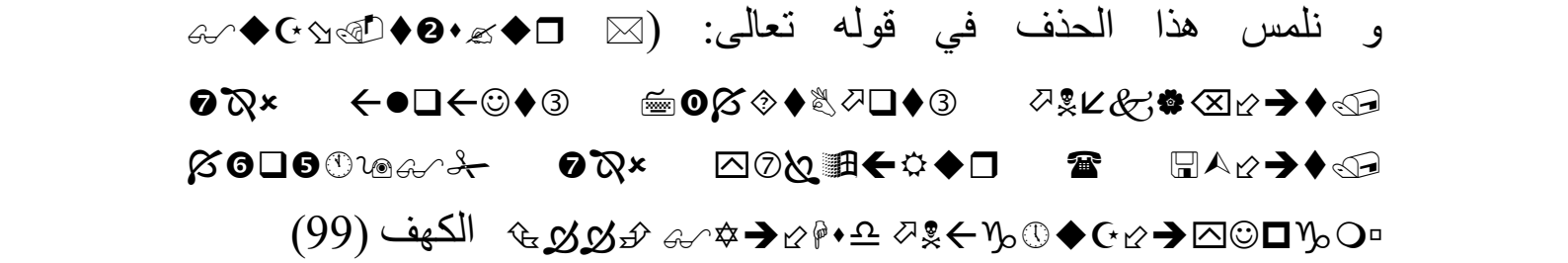
الكهف (99)

فالمحذوف في هذه الآية (وقت نفخ في الصور) و دلّ عليه سياق الآية "أي وقت كمال السّد يموج بعضهم في بعضٍ" [1]

و هكذا نلاحظ أنّ الحذف في بعض الأحيان يدلّ عليه سياق الآية كلّها و ليس كلمة واحدة.

و نجد مثال آخر عن الحذف الفعلي في قوله تعالى: (
الكهف (02).

فالمحذوف هنا هو الفعل (جعله) و الدّليل عليه عبارة (لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا)

و المرجعية في هذا الحذف داخلية سابقة لأنّها سابقة ارتبطت بالسياق السابق أو الجملة السابقة ممّا حقّق ذلك التماسك بين آيةٍ و آيةٍ أخرى. لهذا جاء في التفسير: "(قيّمًا) أي جعله معتدلاً لا اختلاف فيه" [2]

بينما في قوله تعالى: (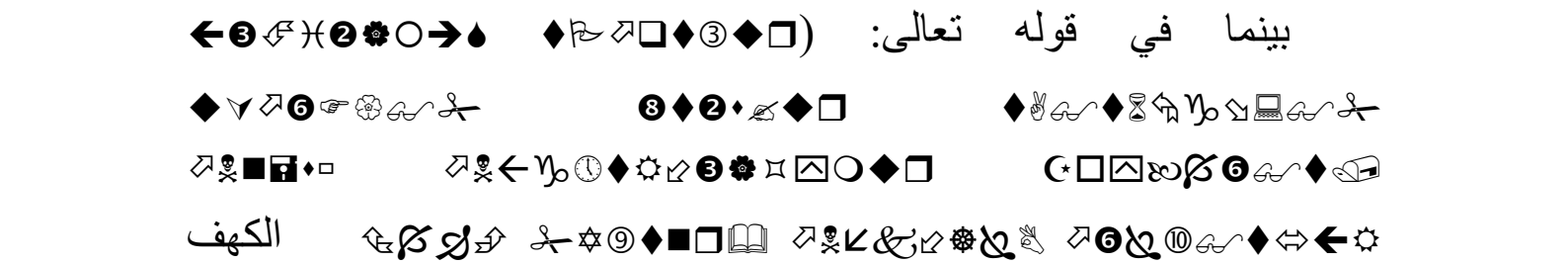
الكهف (47).

المحذوف هنا هو الفعل (اذكر) و الدّليل عليه هو السّياق.

---

[1]- نفس المرجع ص310.

[2]- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ص224.

قال النّحاس: "(و يوم نسيّر الجبال) المعنى: أذكر يوم نسير الجبال"[1]

و نستنتج ممّا سبق أن الحذف يساهم في تلاحم أجزاء السورة كما أن المتلّقي من خلال تأمله لهذه الآيات يستنبط الإعجاز و الإيجاز القرآني في تماسك أجزاء السورة بالرّغم من وجود الحذف إلاّ أن المتلقي يفهم من تلقاء نفسه تلك الأفعال المحذوفة لأنّ هذه الآيات فيها الحذف الفعلي أظهر.

و بعد ذلك نجد حذف الجملة و التي سنبيّنها في هذه الأمثلة التالية:

قال تعالى:

الكهف (11).

"و التقدير: استجبنا دعاءهم فضربنا، و هذا الحذف يمثّل ربطاً دلاليًّا بين آية الدّعاء و آية الإجابة، و دلّ على المحذوف، السيّاق اللّغوي و من ثمّ فمرجعية هذا المحذوف داخلية سابقة ".[2]

نلاحظ في هذا المثال أن جملة الدعاء و جملة الإجابة نجمعهما جملة محذوفة تفسّرهما من خلال المرجعية السابقة و هذا النوع من الحذف حقّق الاتّساق الداخلي بين الآيتين (10)و(11).

و هناك مثال آخر عن حذف الجملة في قوله تعالى:

الكهف (45).

---

[1]-نفس المرجع ص369.

[2]-نعلم اللغة النّصي – صبحي ابراهيم الفقي – ص235.

أي: "اخضرّ، و نما، و أثمر، و نضج ثمره، ثم يبس فأصبح هشيمًا تذروه الرّياح. و هذه المراحل تعتمد على ملاحظة المتلقّي لهذه المراحل على أرض الواقع."[1]

فالملاحظ هنا أنّ حذف المراحل التي أصبح بها النّبات يبسًا ساهم في إيجاز العبارة و جمالها وإعطائها نوعًا من التلاحم و الانتظام مع أجزاء الآية الواحدة.

و نجد أيضًا حذف الجملة في قوله تعالى: (

الكهف (16).

جاء في التفسير: "كان فتية من قومٍ يعبدون الله و يعبدون معه آلهة فاعتزلت الفتية عبادة تلك الآلهة و لم تعتزل عبادة الله."[2]

و من خلال هذه الآية نلاحظ أنّ هناك إضمارٌ لبعض مراحل قصة أصحاب الكهف بحيث أنّ الله سبحانه و تعالى لم يذكر مسيرتهم إلى الكهف، ثم بعد ذلك ذكر وجودهم في الكهف، و كيف أنّ الشمس كانت تحميهم و تحفظهم و هذا ما يحقق الاتساق بين أجزاء قصة أصحاب الكهف عن طريق الإيجاز بالحذف لأنّه

تمّ الاستغناء عن بعض عناصرها و هذه هي طبيعة القصص القرآني يحدث حذف أحداثٍ معيّنةٍ مبرزًا بذلك الجمال و الإعجاز القرآني.

و بناءًا على ما سبق نقول أنّ الحذف بجميع أنواعه يساهم في إعطاء دور كبير للمتلقى بالاستنباط و التقدير و التأمّل في النصوص، و هذا ما تسعى إليه لسانيات النص. كما أنّ له دورٌ هامٌّ في إبراز التماسك و الجمال النّصي بإيجاز العبارة دون التّطويل.

أمّا بالنسبة للأداة الرّابعة في الاتّساق فهيّ:

---

(1)- المرجع السابق ص237.

(2)- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ص 238.

د)**الرّبط أو (الوصل)**:

فهو من أدوات الاتّساق التي تعمل على وصل المفردة بالأخرى و تعمل على تماسك النّص ويعرّفونه بأنّه: "تقنية من أهم التقنيات التي تؤكّدعلى اتّساق الخطاب من عدمه و في الدّراسات البلاغية هو الوصل بين الجمل أو عطف بعضها على بعضٍ، و لا يتضمّن إشارة موجّهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدّم أو ما سيأتي بل يقوم على تحديد الطريقة التي يترابط فيها اللاّحق مع السّابق" [1].فمهمّة الوصل هو ربط السابق بالعناصر اللاّحقة و ينقسم بدوره إلى أربعة أقسام و هي:

الوصل الإضافي: و يتم الربط بأداةً الوَاوِ و "أَوْ".

1. الوصل السببي: و هي الرابطة المنطقية بين جملتين أو أكثر.
2. الوصل العكسي: و يتم بأداةً "لكنّ و غَيْرَ".
3. الوصل الزمني: و هي العلاقة بين تتابع الجمل. [2]

و لقد جاءت مقدّمة السورة متضمّنة لحروف العطف و التي تدلّ على الربط بين أجزائها وأوّل نوع سنتطرّق إليه بالدّراسة هو الوصل الإضافي و مثال ذلك قوله تعالى: (♦✌♦❽☼❒🕮 ✓❽🔍🔔➹🖉✍✂ ★🖉 ←⑨🖆☹❒♦🖆💻✍✂ 🕮❒☼❽♦ ⇔⚐⬧☜◆❒ ❁🖬🕓♦☝🖆🗏🖆☜✍✂ 🗐❼■✍♦↖ 🗷■🔍⑨🖆🖮♦↖ ⑥⬧🖆➔🖆♑⬧ 🖹🔔🖆Ⅱ◆❑🔍↖ 🕓↖🕮➹🖉✍🖆➔🖆♑⬧ الكهف(01).

فالجملة الأخيرة معطوفة على ما قبلها بحرف الواو الذي حقّق ذلك.

قال الزمخشري: "وَ لَمْ يَجْعَلْ" معطوفة على "أَنْزَلَ" فهو داخل في حيّز الصلة"[3]

---

[1]- عناصر الاتساق و الانسجام النّصي – يحيى عبابنة – آمنة صالح – مجلة جامعة دمشق – المجلد 22 – العدد (1+ 2) – 2013 – ص528.

[2]- ينظر الاتساق و الانسجام في سورة الكهف – فراج وسيلة - مذكر ة لنيل شهادة الماستير – جامعة ورقلة – 2016 – ص15.

[3]- الكشاف – الزمخشري – ت ح: محمد مرسي عامر – دار المصحف – (د ط) – القاهرة – (د ت) – ج3 – ص197.

و نلاحظ من هذا المثال التطبيقي أنّ العطف له عملية وصلٍ بين جملتين ممّا يفضي إلى التماسك داخل الآية الواحدة.

و نجد أيضًا العطف في قوله تعالى: (مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لآبَائِهِمْ) فعطف (ولا لآبائهم) دليلٌ على أنّ حتّى آباءهم لم يكونوا على العلم اليقيني و الحقيقي لأنّهم كانوا يقولون: "إنا وجدنا آباءنا على أمّةٍ و إنّا على آثارهم مقتدون، فإذا لم يكن لآبائهم حجّةٌ على ما يقولون فليسوا جديرين بأن يقلّدوهم". (1)

فحرف الواو عمل على الربط الذي حقّق اتّساقًا بين الآية و التي قبلها بحيث ربط قوله تعالى: (وَلاَ لِآبائِهِمْ) و قوله تعالى: (◆❻🖋❿☪↖③◆❐ ✦✍🖋✂ ☒❿♦③✦✍🖋✂ ☎✂❑↗๑🖋♦🕭 🖋▫⇦🔍🕭✦✍🖋✂ ❐◆✍♦✝✂🖋 الكهف (04).

فهذه الآية تبيّن أنّ الله سبحانه و تعالى هو العالم و الخبير في كل شيء،

و بذلك نلمح التماسك الذي حقّقته أداة الواو من ربط و تلاحمٍ دلالي و لفظي بين الجملة الأولى و الثانية.

و نجد العطف أيضًا في قوله تعالى: (❐◆☺◑❶🔍 ✂🖋♦✍◆❐ ⇗☠➔♎❑←☺←☝↘๑◆❾♦✋⇳↖🖋✂ ❼■🖫🔍◑ ☎✂▦🕛↖❐▫🕯♦▫ ✦✍🖋✂ ·♦🔍◑ 🖋♍❐←⑨←⏳⇙➔♦③ Ⅱ🔍✌✍ ☠↗▤🖋🖃◆❻ ⇗🖃↗▤♦๑ ⇙❸→¤♈♦③ 🖋✂⇳♑♦▤↘๑🖋✂ ⇳Ⅱ🔍✌✍ 🖃↗▤♦๑ ↘≺↳〰❺🖂♑↖③◆❐ 🕘🔍❍🔍☝🖂☺⇳❍▪❻ 🕮❐↘✍❐🏴❷🔍✌✍ 🖃↗🖃 ☪◑♦▫⇗❷🔍✌✍ الكهف (16).

فقد جاءت عبارة (وَ مَا يَعْبُدُونَ) معطوفة على (اعْتَزَلْتُمُوهُمْ) لهذا جاء في تفسير القرطبي: " (و إِذَا اعْتَزَلْتُمُوهُمْ) على الفرار بدينهم (وَ مَا يَعْبُدُونَ) نصب عطف على الضمير: يعني و إذ اعتزلتموهم معبوديهم (إلاّ الله) يجوز أن يكون استثناء متّصلاً على ما روي أنّهم كانوا يقرّون بالخالق ويشركون معه"(2)

(1)- أضواء البيان – محمد الأمين الشنقيطي – دار الكتب العلمية – بيروت – (ط3) – 1427ه – 2006م – ج4 – ص03.
(2)- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ص485.

فنلاحظ أنّ حرف الواو في هذه الآية ساهم في الرّبط و التماسك بين أجزائها و نجد حرف الواو أيضًا في قوله تعالى: (

الكهف(69).

فنلاحظ في هذه الآية أن حرف الواو ربط بين (ولاَ أعصي) و (سَتَجِدُنِي) مما حقق ذلك الوصل التماسك من الناحية الشكلية و الدّلالية.

قال الزمخشري: "صابرًا و غير عاصٍ، و لا في محلّ عطف على ستجدني رجا موسى عليه السلام لحرصه على العلم و ازدياده أن يستطيع معه صبرًا بعد إفصاح الخَضِرْ عن حقيقة الأمر. فوعده بالصبر معلقا بمشيئة الله علمًا منه بشدّة الأمر و صعوبته". [1]

و نستنتج أن الوصل الإضافي يتحقق بحرف العطف الواو الذي يعمل على الربط و التماسك بين الآيات.

بينما نجد حرف "أَوْ" أيضًا يندرج تحت الوصل الإضافي لأنّه أحيانًا يعمل على العطف و نجده في هذا المثال: قال تعالى: (

الكهف (20).

و من هذه الآية نلمس أن حرف "أَوْ" عطف (يُعيدُوكُمْ) على (يَرْجُمُوكُمْ) "أي يدخلوكم في (مَلَّتِهِمْ) بالإكراه العنيف و يصيروكم إليها، و العود في معنى الصيرورة أكثر شيءٍ في كلامهم". [2]

(1)- الكشاف – الزمخشري – ص493.
(2)- المرجع السابق ص488.

و من هنا نستنتج أنّ حرف: أَوْ: عمل على ترابط و تجانس عناصر الآية ممّا يؤدّي إلى الإتّساق النّصي في السورة الكريمة.

ثم ننتقل إلى حرفٍ حقق نفس الترابط و لكنّه لم يتكرّر كالحروف الأخرى السابقة ألا و هو حرف "أَمْ" في قوله تعالى: (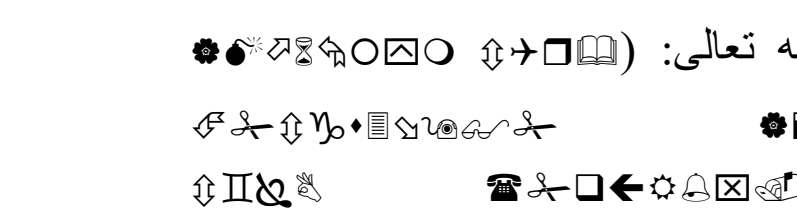
الكهف (09).

و جاء في تفسير الصابوني: "بدء قصّة أصحاب الكهف، و الكهف الغار المتّسع في الجبل والرّقيم اللّوح الذي كتب فيه أسماء أصحاب الكهف على المشهور."[1]

فنلاحظ في هذه الآية أنّ حَرف العطف أَمْ ساهم في الانتقال من المقدمة إلى القصّة محدثًا اتّساقًا واضحًا بين عناصر النّص القرآني.

و من حروف العطف أيضًا نجد "الفَاءُ": التي من أهمّ خواصها أنّها تربط السبب بالمسبّب وذلك في مثل قوله تعالى: (
الكهف (50).

قال الزمخشري: "و الفاء التّسبب (...) جعل من الجن سببًا في فسقه لأنّه لو كان ملكًا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر ربّه".[2]

---

(1)- صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – ص173.

(2)- الكشاف – الزمخشري – ص488.

و نستنتج من هذا القول أن "الفَاءُ" تعمل على الوصل السببي و الربط في قصة إبليس والسجود لآدم. فنلاحظ أنّ هذا الحرف حقّق التماسك بين قصص سورة الكهف.

و نجد الوصل السببي أيضًا بحرف "الواو" في قوله تعالى:

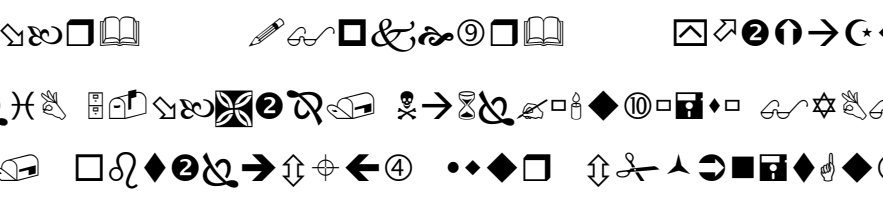

الكهف (19).

قال الزمخشري في هذه الآية: "((وَلاَ يُشْعِرَنْ بِكُمْ أَحَدًا)) يعني و لا يفعلن ما يؤدي من غير قصد منه إلى الشعور بنا فسمّي ذلك إشعارًا منه بهم لأنّه سبب فيه."[1]

فحرف الواو عطف (وَلاَ يُشْعِرَنَّ) على (ولْيَتَلَطَّفْ) و بالتالي كانت هناك العلاقة سببية بين المعطوف و المعطوف عليه.

و مجمل القول أنّ حرف "الواو" عمل على الربط و التكامل بين الآيات، بحيث أنّ هذا الحرف يعمل على الوصل الداخلي بين الآيات، ثم ينتقل إلى وصل آية بآيةٍ أخرى.

و كل هذا يأخذنا إلى نقطةٍ مهمّة أنّ الربط و الوصل يحقق وحدة الموضوع في السورة الكريمة الذي يفضي بنا إلى الاتّساق النّصي و كلّما طال النّص احتاج إلى أدوات الربط ليعمد على وصل الأحداث ببعضها.

أمّا الأداة الخامسة في الاتّساق هي:

ه)الاتّساق المعجمي:

و هذا العنصر يتكوّن من آداتين هما:

1/التكرار 2/التضّاد

(1)-نفس المرجع ص477.

و يعرّفه محمد خطابي: "هو مظهرٌ من مظاهر اتّساق النّص، إلاّ أنّه مختلف عنها جميعًا إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض كما هو الأمر سابقًا و لا عن وسيلة شكلية (نحوية) للرّبط بين عناصر في النّص"[1]

فالاتّساق المعجمي لا نقصد به المعجم، و إنّما هو ذلك الترابطي الدلالي داخل النّص و ينقسم إلى قسمين:

أوّلاً: التكرار

و يعرّفه شارول: "هو من الرّوابط التي تصل بين العلاقات اللّسانية كقاعدة التكرار الخطابية التي تتطلّب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأوّل أو بتغيير ذلك الوصف و يتقدّم التكرار لتوكيد الحجّة و الإيضاح. [2]

فالتكرار الذي نستنتجه من هذا القول هو أنّه يعمل على التوكيد

و الاستمرارية في الكلام.

إنّ سورة الكهف مليئةٌ بمظاهر الاتّساق التي تعمل على تماسكها و قد برز فيها ظاهرة التكرار بكثرة سواءً أكان هذا التكرار دلاليًّا أو لفظيًّا فقد أحدث انتظامًا و تلاحمًا و استمرارية بين أجزاء القصص لأنّ المرجعية دائمًا إلى ما سبق و سنرى ذلك في تحليلنا لآيات السورة:

1) التكرار اللفظي: و يعرفونه:"هو ضمّ الشيء إلى مثله في اللّفظ مع كونه إيّاه في المعنى للتّأكيد و التّقرير."[3]

فقد تكرّر لفظ الجلالة "الله" خمسَة عَشَرَ مرّةً و ذلك في الآيات التالية مثلاً:

(﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾) الكهف (01).

(1)- لسانيات النص – محمد خطابي – ص24..

(2)- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب – نعمان بوقرّة – ص100.

(3)- علم اللغة النّصي – صبحي ابراهيم الفقي – ص17.

و قوله أيضًا: الكهف (04).

و قد ذكر لفظ "الله" أيضًا في قوله تعالى: 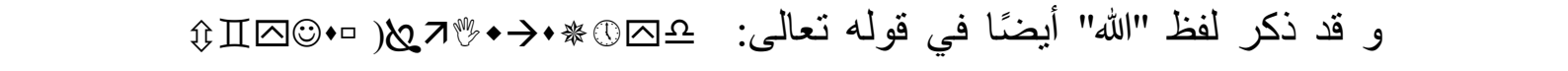 الكهف (15).

و قوله أيضًا: الكهف (04).

نستنتج من هذه الآيات أن تكرار لفظ الجلالة "الله" عمل على الإحكام في الأسلوب القرآني و ترسيخ معنى أنّ الله سبحانه و تعالى هو الخالق و المعبود في هذا الوجود له الحمد و الشكر لله على النّعم التي سخّرها الإنسان. [1]

أمّا تكرار لفظ الجلالة ب "رَبُّ" فكان في ستٍّ و ثلاثين مَوْضَعًا منها على سبيل المثال: قوله تعالى:

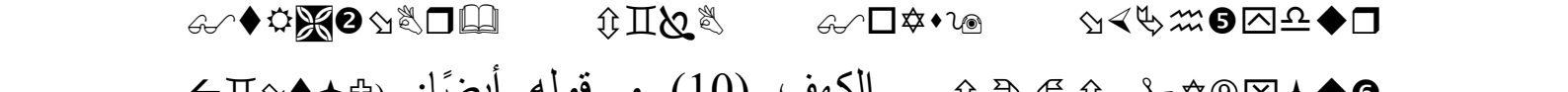

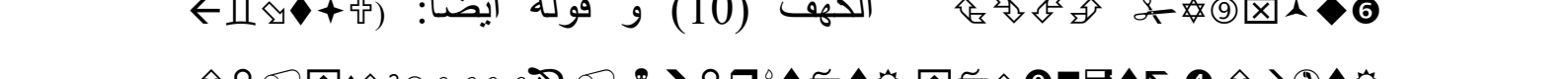

الكهف (10) و قوله أيضًا:

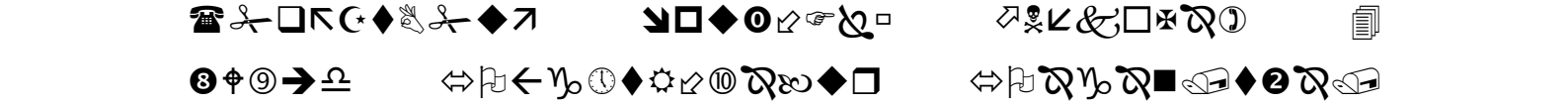

الكهف (13).

و قد ذكر لفظ الجلالة "ربّ" أيضًا في قوله تعالى:

[1]- ينظر الكشاف – الزمخشري – ص471.

الكهف (14).

و قوله تعالى:
الكهف (24).

نستنتج أنّ تكرار لفظ "رَبَّ" في الآيات عمل على استمرارية حقيقة أنّ الله سبحانه و تعالى هو الملجأ دائمًا للإنسان المؤمن، فقد عمل تكرار اللّفظ بالقول على التّماسك المعنوي بين أجزاء سورة الكهف و عمل أيضًا على إبراز الجمال و الإتقان عند ترسيخ قدرة الله عزّ وجلّ على حماية الفتية داخل الكهف. (1)

بينما تكرّرت لفظة الكهف في ستّة مواضع و ذلك في الآيات التالية: لقوله تعالى:
الكهف (09).

و قوله أيضًا: 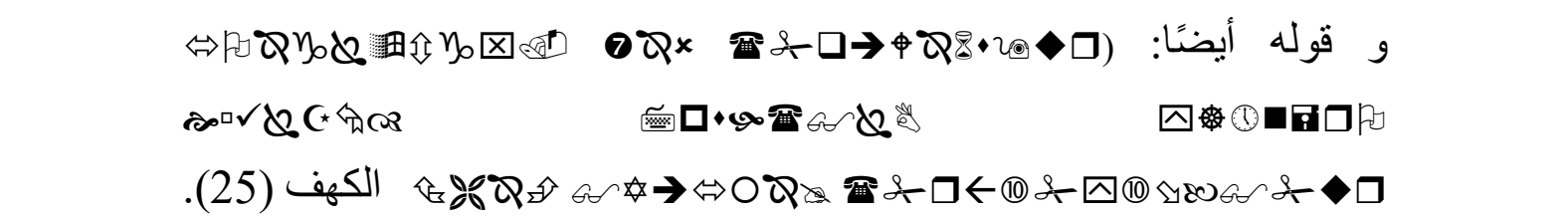
الكهف (25).

نستنتج أنّ تكرار لفظة الكهف عمل على ترابط أجزاء قصة أصحاب الكهف و ذلك بتكرار هذه المعجزة الرّبانية فعمل ذلك على إبراز جمال الأسلوب القرآني. (2)

بينما لفظ "الجنّة" فقد تكرّر في أربعة مواضع و ذلك في الآيات التالية: قوله تعالى: 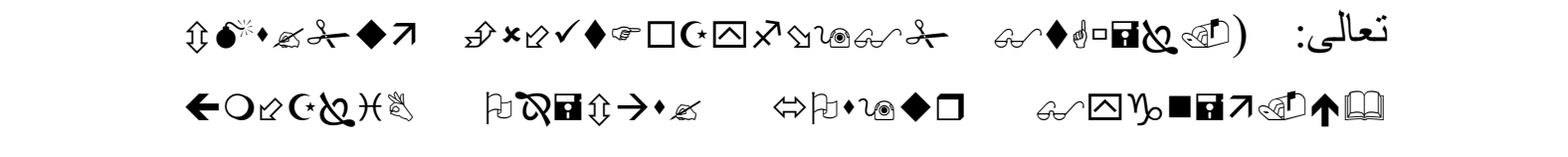

(1)- ينظر صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – 187.
(2)- المرجع السابق ص 188.

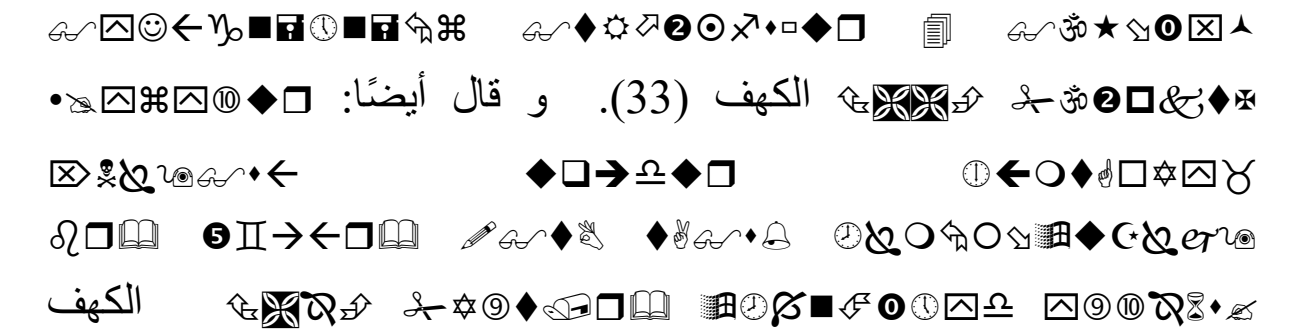

الكهف (33). و قال أيضًا:

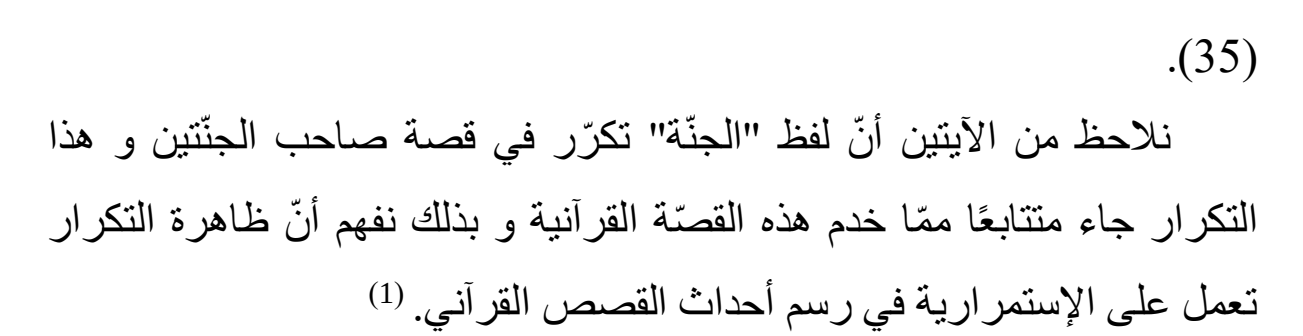

الكهف (35).

نلاحظ من الآيتين أنّ لفظ "الجنّة" تكرّر في قصة صاحب الجنّتين و هذا التكرار جاء متتابعًا ممّا خدم هذه القصّة القرآنية و بذلك نفهم أنّ ظاهرة التكرار تعمل على الإستمرارية في رسم أحداث القصص القرآني. [1]

بينما نجد تكرار من نوع آخر و هو تكرار العبارة بكاملها كتكرار عبارة "أَتْبِعْ سَبَبًا" فقد تكررت في ثلاثة مواضع و ذلك في قوله تعالى:

الكهف (85).

و قوله تعالى:

الكهف (89).

و قوله أيضًا:

الكهف (92).

نلاحظ من هذه الآيات أنّ تكرار هذه العبارة عمل على تماسك أجزاء قصة سيّدنا الخضر عليه السلام لأنّها جاءت متتابعةً و متجاورةً مع بعضها البعض ممّا حقّق استمراريةً في الأحداث. [2]

أمّا النوع الثاني من التكرار هو:

2) التكرار الدّلالي:

---

[1] - ينظر صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – ص191.

[2] - ينظر الكشاف – الزمخشري – ص498.

و هو التكرار الذي يتّضح عن طريق تكرار المعنى و يتّضح ذلك في هذه الآيات التالية:

قال تعالى: ﴿ ﴾ الكهف (42).

و قوله أيضًا: ﴿ ﴾ الكهف (26).

و قال أيضًا: ﴿ 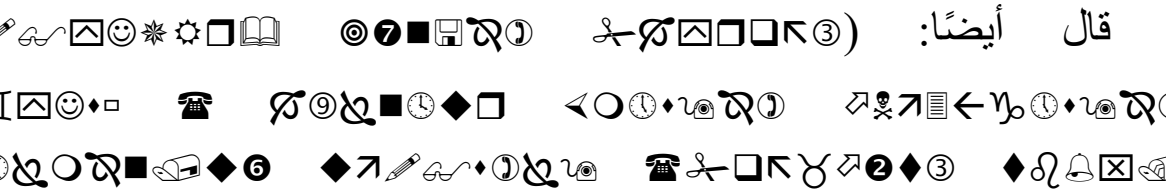 ﴾ الكهف (110).

نستنتج من هذه الآيات أنّها جاءت مجتمعةً في الدّلالة و المعنى الذي يصبّ "في عدم الشرك بالله" فهذا التكرار الدّلالي عمل على تأكيد هذه الحقيقة.[1]

بينما نجد تكرار دلالي آخر في هذه الآيات التالية:

قال تعالى: ﴿ ﴾ الكهف (02).

أي "يبشر المصدقين بالقرآن الذين يعملون الأعمال الصالحة بالجنّة"[2]

(1)- المرجع نفسه ص: 193، 208، 188.

(2)- صفوة التفاسير-محمد علي الصابوني – ص182.

أمّا في الآية الثانية قوله تعالى: (
الكهف (46).

أي "أعمال الخير تبقى ثمرتها أبد الآباد فهي خير ما يؤهله الإنسان و يرجوه"[1]

نلاحظ من هاتين الآيتين أنها تنضوي تحت حقيقةٍ واحدةٍ و معنى دلالي واحدٍ ألا و هو الأجر الحسن للمؤمنين الصالحين و نستنتج أنّ التكرار الدلالي يعمل على تلاحم و ترابط أجزاء السورة من حيث المعنى.

بينما نجد أيضًا تكرار آخر "حقيقة العذاب الشديد" للكافرين و ذلك في الآيات التالية:

قوله تعالى: (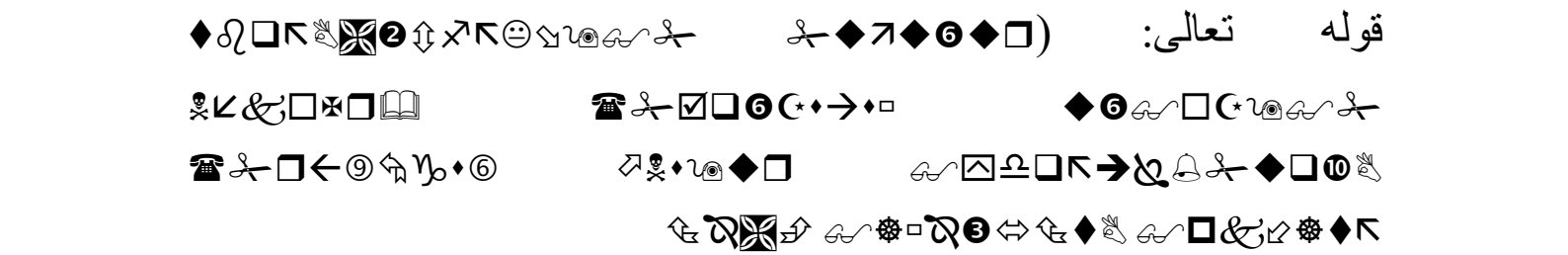
الكهف (35).

أي : " لم يجدوا عنها معدلاً و ذلك لأنّها أحاطت بهم من كلّ جانب فلم يقدروا على الهرب منها". [2]

و الآية الثانية قوله تعالى: (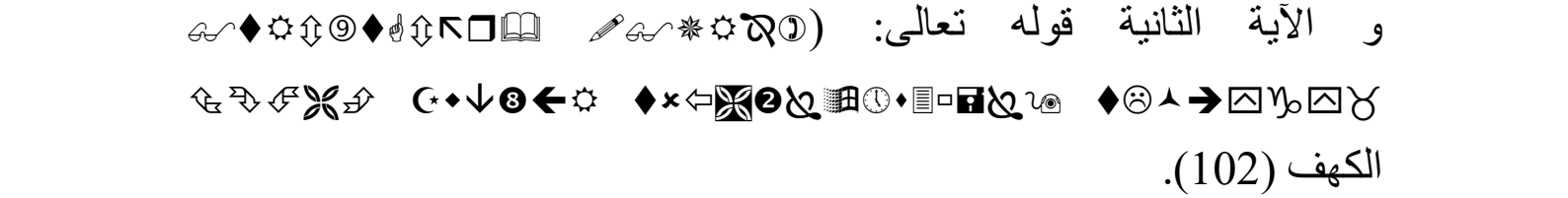
الكهف (102).

أي: "هيّأنا جهنّم و جعلناها ضيافةً لهم كالنّزل المعدّ للضيف"[3]

---

(1)- نفس المرجع ص193.
(2)- نفس المرجع ص195.
(3)- نفس المرجع ص208.

و من هنا نقول أنّ المعنى من هذه الآيات تكرر بالعذاب و النّذير الشديد للكافرين.

و نصل إلى نقطة مهمّةٍ مفادها أنّ: "التكرار وسيلة من وسائل الترابط النّصي و التماسك الدّلالي، يبيّن أنّ القرآن الكريم، كما أنّه يعمل على استمرارية الأحداث و تأكيدها تأكيدًا لا يخلّ بالنسيج الكلّي للنصّ، و إنّما زاد ذلك جمالاً و رونقًا في الأسلوب القرآني. كما قال أحمد بن عبد الغفار: "فإنّ تكرار اللّفظ يشعر بالحسن و الإحكام في سياق الأسلوب به"[1]

فالتكرار يعمل على تحريك ذهن السّامع من حينٍ لآخر ليكشف المعاني المخبّأة في القرآن الكريم، و ميزة التكرار القرآني أنّه يعمل على دمج النسيج النّصي و ترسيخ معانيه الدلالية بطريقة جميلة و رائعةٍ غير مخلّةٍ.

ثانيًا: التضام

يعتبر من أدوات الإتّساق التي تعمل على "توارد زوجٍ من الكلمات بالفعل أو القوّة نظرًا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك".[2]

فالتّضام يربط بين كلمتين عن طريق التلازم و التجاور مع بعضهما البعض لتحقيق عملية الإتّساق المعجمي بشرط "أن تكون العلاقة بين الكلمتين علاقة مبيّنة"

فأحيانًا علاقة التّضام تحدث في النّصوص عن طريق وجود الكلمات المتضادّة التي يحصل بفضلها التماسك الأفضل بين أجزاء النّص و من أمثلته:

قوله تعالى: ﴿❽◆❸♦✌•▫ ➲🖬🕓♦☝🡸🗏🡺❧🖋✂ 🖂🡕🡸🡺🡼❒◆❒ ✂❧🖋♦☝ 🖋✌❧❶☺🡺✍ ♦×✓🖋☽🡺🖬⇳⌖🡼✍ ♦×✓🡺✍❎❷⇳🡕←☺🡺❧🖋✂ ✂❧❶☺🡺✍ ♦×✓🖋☽🡺🖬⇳⌖🡼✍ ♦×✓🡺✍❎❷⇳🡕←☺🡺❧🖋✂ 🖋✌❧♦✍ ❧❒✲♦☝■🖬⇙③◆❑🕓♦③ ♦♌❑🡕❧❑→☽♦③◆❒ 🡺❍⑩🡺▫ ↓❻🡺⑩❧♦⇔🡼③ •• 🖋🖬🕓♦☝🡸⧖🡺❧🖋✂ ✂☒❶🕓🖂♎ ☟•🡽☽ 🕑☐◆❸❷🡽🖮☒📁 ••◆❒ ☪☐◆❸❷🖋⇔✿🕒﴾﴿

(1)- دراسات قرآنية – محمد عبد الغفار – دار المعرفة – الجامعية – القاهرة – (د ط) – 2000 – ص158.
(2)- لسانيات النص و تحليل الخطاب – محمد خطابي – ص25.

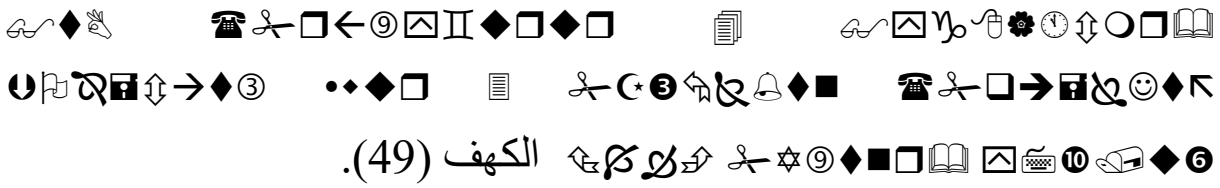

الكهف (49).

قال الأسدي: "الصغيرة ما دون الشرك و الكبيرة الشرك". [1]

فنستنتج من هذه الآية أن لفظتي (كَبِيرَةً) و (صَغِيرَةً) متضادتين و لكنّهما حقّقا معنى واحدًا و هو أنّ هذا الكتاب لا يترك شيئًا صغيرًا و لا كبيرًا إلاّ و يدوّن و يكتب فيه، و عليه نجمل القول أنّ علاقة التّضام تعمل على ترابط الأجزاء و تماسكها داخل الآية لتحقق اتّساق السورة بكاملها.

ونجد أيضًا مثالاً آخر حول التّضام في قوله تعالى: (

الكهف (17).

أي: " إذا طلعت تميل عن كهفهم جهة اليمين و إذا غربت نقطعهم و تبعد عنهم جهة الشمال". [2]

فنستنتج من هذه الآية أن الفعلين (طَلَعَتْ) و (غَرَبَتْ) متضادّين و لكنّهما حقّقا معنى موحّد و هو أنّ الشمس عند الطلوع تقلبهم جهة اليمين و عند الغروب تقلّبهم جهة الشمال، لتحميهم من الأذى و الضرر كرامةً لهم. و طبعًا نرى أنّ التّضاد في هذه القصّة القرآنية أحدث تماسكًا وارتباطًا من الناحية المعنوية في هذه المعجزة.

(1)- الجامع لأحكام القرآن الكريم – القرطبي – ص270.
(2)- صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – ص185.

و في الأخير ما يسعنا إلاّ أن نقول أنّ جميع أدوات الاتّساق بما فيها من تكرار و تضامٍّ واستبدالٍ و حذفٍ و إحالةٍ و ربطٍ ساهمت في ترابط و تناسق لسورة الكهف.

الخاتمة:

بعد هذه المحطّات العلمية، و الفصول اللّغوية التي وقفت عندها على مفهوم الاتّساق في سورة الكهف. انطلاقًا من اعتبار هذه الأخيرة نصًّا واحدًا، كان لابدّ أن أستعرض أهمّ النتائج التي تمّ التوصّل إليها و التي يمكن إيجازها في النّقاط التالية:

1) إنّ اللّسانيات النّصية أحدث فروع علم اللّغة، و يعدّ مرحلةً انتقالية من الجملة إلى النّص.
2) إنّ الاتّساق يهتمّ بربط الأفكار، و يتحقّق ذلك في ظاهرة النّص.
3) إنّ العرب القدامى ساهموا إسهامًا مباشرًا، و غير مباشر في الدّراسة النّصية، و اختلفت بحسب اهتماماتهم العلمية لهذا تباينت عندهم تسمية "الاتّساق" فهناك من قال أنّه الرّصف، السّبك، النّظم، و حسن التأليف.
4) إنّ الدراسات الحديثة للّغة ساهمت في إعطاء طابع العلمية لمصطلح الاتّساق النّصي.
5) لقد ساهمت التفاسير القرآنية في إبراز تماسك النّص القرآني و ترابطه.
6) لقد أحدثت أدوات الاتّساق التماسك الشكلي في سورة الكهف و كان من أبرزها: الإحالة التي ساهمت في تماسك مقاطع معيّنة داخل القصص الخمسة.
7) و من الأدوات التي ساهمت في اتّساق السورة أيضًا، نجد الحذف لأنّ سورة الكهف غلب عليها الطابع القصصي، و ذلك أدّى إلى حذف مقاطع قصصيّة. و هذا يجرّنا إلى القول أنّ الحذف بأنواعه يعمل على إيجاز العبارة و جمالها.
8) بالإضافة إلى العطف الذي يعدّ من أهمّ الأدوات التي حقّقت الاتّساق، مع العلم أنّ النّص عبارةٌ عن جمل أو متتاليات خطّية تعمل على الربط بين وحداته.
9) تنوّعت مظاهر الاتّساق المعجمي في سورة الكهف، و التي تمثّلت في التكرار الذي تميّزت به معظم الآيات ممّا عمل على تقوية النّسيج الصوتي، و بالتالي

تأكيد دلالتها كما يعمل على تحريك ذهن السّامع، و ترسيخ المعاني و نسجها نسجًا لا يرقى إلى الشّك في ألوهية الخالق.

10) أمّا بالنسبة للتّضام فهو يعمل على دمج النّسيج العام للنّص القرآني.

و في خاتمة هذا البحث آمل أن أكون قد وفّقت في ما بسطته فيه، و أن يكون فيه الكفاية لمن أراد الإحاطة، و الدّراية بموضوع "الاتّساق في سورة الكهف"، و عسى أن يكون في ذلك كلّه الخير و السداد.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم:

الكتب:

1- الأسلوبية و نظرية النّص – إبراهيم خليل – المؤسسة العربية – بيروت – ط1 – 1997.

2- أضواء البيان – محمد الأمين الشنقيطي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط03 – 2006م – 1427ه – ج04.

3- الإعجاز الفنّي في القرآن الكريم – عمر السلامي – مؤسسة عبد الكريم عبد الله – تونس – 1980.

4- أهمية الربط بين التفكير اللّغوي عند العرب و نظريات البحث اللّغوي الحديث – حسام البهنساوي – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة.

5- البرهان في علوم القرآن – الزركشي – ت ح: محمد أبو الفضل ابراهيم – دار إحياء العربية – مصر – ط01 – 1376ه – 1967م.

6-لغة النّص – جميل عبد المجيد – دار غريب – القاهرة – 1999.

6- البيان و التبيين – الجاحظ – ت ح: عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – ج01.

7- تفسير التحرير و التنوير – محمد الطاهر بن عاشور – الدار التونسية – تونس – 1984- ج22 و ج15.

8- تفسير القرآن العظيم – ابن كثير الدمشقي – ت ح: محمود عبد القادر الأرناؤوط – دار صادر – بيروت – 1763 – ج03.

9- تفسير القرآن الكريم – سورة الكهف – محمد بن صالح العثيمين – دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية – ط01.

10- التفسير الموضوعي لسور القرآن العظيم – عبد الحميد محمود وطهار – دار القلم – دمشق – م05 – 1967.

11- الجامع لأحكام القرآن الكريم – القرطبي – ت ح: عرفان العشا – دار الفكر – بيروت – 1995م –ج10.
12- الجامع لأحكام القرآن الكريم – القرطبي – ت ح: هشام سمير البخاري – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط01 – 2002م – ج09.
13- الجامع لفضائل القرآن – الأحاديث التي وردت في فضائل السور و الآيات – المركز الملكي للبحوث و الدّراسات الإسلامية – الأردن – 2003م.
14- دراسات في الإعجاز البياني – محمد بركات – حميدي أبو علي – دار المعرفة – عمان – ط01 – 2001م.
15- دلائل الإعجاز – عبد القاهر الجرجاني – ت ح: محمد رضوان الدّاية – فايز الدّاية – مكتبة سعد الدين – ط02 – دمشق – سوريا – 1987م.
16- الرسالة – الشافعي – ت ح: أحمد محمد شاكر مصطفى البابي الحلبي – دمشق – ط01 – 1940م.
17- روائع الإعجاز – محمد الصّالح الصّديق – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – 2005م.
18- زاد المسير في علم التفسير – ت ح: محمد بن عبد الرحمان – دار الفكر – لبنان – ط01 – ج05.
19- سورة الكهف – محمد متولي الشعراوي – دار أخبار اليوم – قطاع الثقافة – القاهرة.
20- صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين و قصرها – ت ح: محمد ناجي – دار طيبة – لبنان – باب44- فصل سورة الكهف و آية الكرسي – رقم 809 – ج01.
21- صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين و قصرها – ت ح: محمد ناجي – دار طيبة – لبنان – باب36 – نزول السكينة لقراءة القرآن – رقم 795.
22- صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – دار الفكر – بيروت – ج02.

23- صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – دار الضياء – قسنطينة – ط05 – 2007.
24- الصناعتين – أبو هلال العسكري – ت ح: علي محمد بيجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – 1406ه – 1986م.
25- ظلال القرآن – سيّد قطب – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط01 – 1971م-ج17.
26- علم لغة النّص – سعيد بحيري – مؤسسة المختار – القاهرة – ط01 – 1424ه-2004م.
27- علم اللّغة النّصي – فولفانج – ت ر: فالح بن شبيب العجمي – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية -1999م.
28- العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقذه – ابن رشيق القيرواني – ت ح: محمد قزقزان – دار المعرفة – بيروت – ط01 – 1988 – ج01.
29- عيار الشعر – ابن طباطبا العلوي – ت ح: طه الحاجري – محمد زغلول سلام – المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة – 1980.
30- القراءة في الخطاب الأصولي – الإستراتيجية و الإجراء – يحيى رمضان – عالم الكتب الحديث – مكناس – المغرب – ط01 – 2007م.
31- الكشاف – الزمخشري – ت ح: محمد مرسي عامر – دار المصحف – القاهرة – ج03.
32- الكشاف – الزمخشري – دار الفكر و الطباعة و النشر و التوزيع – ج02.
33- لسان العرب – ابن منظور – ت ح: عامر أحمد حيدر – دار الكتب العلمية – بيروت – ط01 – ج01.
34- لسانيات النّص – محمد خطابي – المركز الثقافي العربي – بيروت – الحمراء – ط01 – 1991.

35- اللّسانيات و نحو النّص – ابراهيم محمود خليل – دار المسيرة – عمان – ط01-2007م.
36- مباحث في علم التفسير الموضوعي – مصطفى مسلم – دار القلم – دمشق – ط05 – 2007م.
37- مدخل إلى انسجام النّص و الخطاب – محمد خطابي – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب.
38- مدخل إلى علم النّص و مجالات تطبيقه – محمد الأخضر الصبحي – الدار العربية للعلوم – لبنان – ط01 – 2001م.
39- مختصر تفسير ابن كثير الدمشقي – ت ح: محمد علي الصابوني – دار الصابوني – مكة المكرّمة – م02.
40- المصطلحات أساسية في لسانيات النّص – نعمان بوقرّة – عالم الكتب الحديث – عمان – ط01 – 1429ه-2009م.
41- مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني و النّص الشعري – طالب محمد إسماعيل – دار المعرفة – عمان.
42- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – دار الدعوة – جمهورية مصر – القاهرة – ج01.
43- نظرية اللّغة الأدبية – خوسيه ماريا – ت ر: حامد أبو أحمد – مكتبة غريب – مصر.
44- نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية – مصطفي حميدة – دار القلم – مصر – ط01- 1982م.
45- نظم الدّر في تناسب الآيات و السور – برهان الدّين البقاعي – دار الكتب العلميّة – بيروت – ط01 – 1995م.
46- وقفات تربوية مع سورة الكهف – نجلاء السبيل – دار التوحيد لتحفيظ القرآن بجدّة.

المذكرات:

- ✓ الاتّساق و الانسجام في سورة الكهف – فراج وسيلة – مذكرة لنيل شهادة الماستير –جامعة ورقلة- 2015-2016.
- ✓ جمالية التكرار و آليات التماسك النّصي – قصيدة مديح الظّل العالي لمحمود درويش – مذكر لنيل شهادة الدكتوراه – جامعة وهران – 2016-2017.

المجلات:

- ✓ عناصر الاتّساق و الانسجام النّصي – يحيى عبابنة – آمنة صالح – مجلة جامعة دمشق – المجلّد22 – العدد (1+2)-2013.

المواقع الالكترونية:

www.fatwa.net/fatwa/index.php?page.show

fatwa et option= fatwa Id et Ld=230-290.com